الجمهورية الجزائرية الدّيمقراطية الشّعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غارداية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

عنوان المذكرة :

إطلالة المجد " للشاعر غزيّل بلقاسم " دراسة معجميّة تركيبيّة

مذكّرة مقدّمة لاستكمال متطلّبات شهادة الماستر في اللّغة العربية وآدابها

علوم اللغة

من إعداد الطالب :
* لغراب أبو حنيفة

تحت إشراف :
د. بن سمعون سليمان

لجنة المناقشة :

الأستاذ :	بوعامر بوعلام	رئيسا .
الأستاذ :	بن سمعون سليمان	مشرفا و مقرّرا.
الأستاذ :	خرازي مسعود	مناقشا.

* السّنة الجامعية *

(1435- 1436هـ / 2014- 2015م)

شكر وتقدير

أولا وقبل كلّ شيء نحمد ونشكر الله عز وجل على أن منّ علينا بإنجاز هذا العمل

ولأنه لا يشكر الله من لا يشكر الناس فنشكر والداي الكريمين وكل أفراد عائلتي على دعمهم وحرصهم على إنجاز العمل، ونتوجه بالشكر الخالص لكلّ أساتذتنا كل باسمه ولقبه و نخصّ بالشكر أولا المشرف الدكتور بن سمعون سليمان لصبره وتحمّله معنا مشاق إنجاز العمل والذي لم يبخل علينا بتوجيهاته وإرشاداته القيمة، دون أن ننسى كذلك صاحب الديوان الدكتور غزيّل بلقاسم.

كما نشكر كل من أسدى لنا النصح والتوجيه والتشجيع ولو بالكلمة الطيّبة فشكرا حبيبي مروان بن قطاية شكرا أخي محمد مرابط شكرا أخي خير الدين خليف، شكرا أخي لمين لغلام شكرا أخي عبد الناصر كيوص شكرا أخي عباس السيراج.

ونشكر كل من ساهم معنا في هذا العمل ولو بالكلمة الطيبة من قريب أو بعيد.

يتناول بحثنا هذا دراسة لديوان إطلالة المجد للشاعر " غزيّل بلقاسم "على المستوى المعجمي والتركيبي، وقد ركّزنا في هذه المذكّرة على قصائد الشّعر الحرّ وهي تسع قصائد من المجموعة الشعريّة من حيث أنّها تشكّل وحدة عضويّة فكلّها يندرج ضمن غرض الشكوى والشوق والحنين والذكرى، وقد ركّزنا في المستوى المعجمي على الحقل الدلالي، وقد وجدنا أنّ الشاعر ركّز على ثلاثة حقول هي: الطبيعة والمشاعر والأحاسيس، وجسم الإنسان، ودعّمها بصيغ صوتيّة وصرفيّة ساهمت في خدمة الدلالة العامة للقصيدة، أمّا على المستوى التركيبي فقد قسّمنا القصائد إلى جمل شعريّة وقسّمنا تلك الجمل الشعريّة إلى جمل اسميّة وفعليّة.

وتجدر الإشارة أنّ منطلقنا الأوّل في هذا البحث كان محورا " الاستبدال والتركيب " لدوسوسير، حيث أنّ محور الاستبدال يمثّل المستوى المعجمي في دراستنا، بينما يمثّل محور التركيب المستوى التركيبي.

الكلمات المفتاحية :

- **علم الدلالة** : ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى.
- **المستوى المعجمي** : هو المستوى الذي يتمّ فيه اختيار كلمات دون أخرى من أجل خدمة معنى معيّن.
- **المستوى التركيبي** : هو المستوى الذي يتمّ فيه اختيار ترتيب معيّن لكلمات معيّنة من أجل خدمة معنى معيّن.
- **الجملة الشعرية** : هي وحدة موسيقية ومعنويّة حدّها المعنى أي تنتهي بانتهاء المعنى وليس بانتهاء العلاقات النحويّة.
- **محورا الاستبدال والتركيب** : ثنائية أتى بها دوسوسير من أجل دراسة اللغة انطلاقا من النظرة البنيوية للغة، وتقوم على محورين هما الاستبدال حيث يتمّ انتقاء الكلمات، والمستوى التركيبي حيث يتم اختيار ترتيب معيّن لكلمات معيّنة ضمن نطاق الجملة.
- **الجملة الاسمية** : الجملة التي يتصدّرها اسم أو التي أصل الصدارة فيها لاسم.
- **الجملة الفعليّة** : الجملة التي يتصدّرها فعل أو التي أصل فيها الصدارة لفعل.

Résumé:

Notre recherche porte sur l'étude de recueil de poème « la gloire » du poète ghzayel belkacem au niveau lexical et structurel, nous nous sommes concentrés dans cette recherche sur les poésies des vers libre poèmes et ce sont neuf poèmes du groupe poétique, puisque ce sont des unités indépendantes qui tous relèvent de l'objet de « la plainte et le désir et la nostalgie et les souvenirs »,

Nous nous sommes concentrés dans le niveau lexical sur le champ sémantique, nous avons constaté que le poète se concentre sur trois domaines sont : « la nature et les sentiments et les sensations ,et le corps humain », pris en charge par les formats phonétique et morphologique contribuent à servir le sens générale du poème,

Dans le niveau structurel nous avons divisés les poésies aux phrases poétiques et nous avons les divisé aussi en phrases, nominales et verbales.

Il est à noter que le premier point de départ dans cette recherche a fait l'objet de De Saussure « la substitution et la syntaxe » : l'axe de substitution représente le niveau lexical dans notre étude, tandis que l'axe de syntaxe représente le niveau de substitution .

طرح الإشكال :

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله أمّا بعد : تعتبر الدراسة الدلاليّة من أهمّ الدراسات التي تسعى لإبراز أسرار اللّغة واكتشاف قوانينها وعلاقاتها الداخلية، و تتمّ الدراسة الدلاليّة على عدّة مستويات صوتي، صرفي، معجمي، نحويّ أو تركيبيّ وبتداخل المستويات وتكاملها نخلص إلى المستوى الدلالي الذي يعتبر أعلى مستوى في الدراسة الدلاليّة، وقد اخترنا أن يكون موضوع المذكّرة ضمن نطاق الدراسات الدلالية، و اخترنا لتطبيق الدراسة الدلالية عيّنة دراسة هي: المجموعة الشعريّة " إطلالة المجد " للشاعر " غزيّل بلقاسم "، وقد اخترنا لموضوعنا عنوان " **إطلالة المجد للشاعر " غزيّل بلقاسم " دراسة معجميّة تركيبيّة** " ولطول الديوان وضيق المجال المتاح للبحث من حيث عدد الصفحات فقد اخترنا الاقتصار على قصائد الشعر الحرّ وهي تسع قصائد، وذلك لوحدتها العضوية المستمدّة من طابعها الموحّد شكليا وموسيقيا، كما أنّنا اخترنا أن يكون المستويان المعجمي والتركيبي هما منطلق دراستنا لهذه المجموعة الشعرية.

ومن أجل دراسة هذا الموضوع انطلقنا من الإشكاليّة الرئيسيّة التالية :

ماهي مميّزات الدلالة في المجموعة الشعرية " إطلالة المجد " على المستويين المعجمي والتركيبي ؟

ومن هذه الإشكاليّة تتفرّع إشكالات فرعيّة تساعد على الإلمام بمختلف جوانب الموضوع وهي:

- ما هو علم الدلالة ومتى كانت نشأته ؟.
- ما هي مستوياته ؟.
- من هو الشاعر غزيّل بلقاسم؟.
- ما هي المميّزات الدلالية في المجموعة الشعريّة إطلالة المجد على المستوى المعجمي ؟.
- ما هي المميّزات الدلالية المجموعة الشعريّة إطلالة المجد على المستوى التركيبي؟.

دوافع البحث :

كان اختيارنا لهذا الموضوع نابعا من عدّة دوافع ذاتية وموضوعية نجملها كالآتي :

1- الدوافع الذاتيّة :

- الرغبة في اكتشاف ديوان إطلالة المجد وأسراره الدلالية على المستويين المعجمي والتركيبي.

- الميول إلى الدعوة القائلة بأولوية دراسة التراث المحليّ، والرغبة في إبرازه وإحيائه.
- حبّ إبراز الشخصيات الأدبية بالجنوب الكبير عامّة وولاية غارداية خاصّة.
- الرغبة في اكتشاف شاعرية الأستاذ " غزيّل بلقاسم " بعد أن عرفنا عنه أستاذيته من خلال قاعات التدريس.

2- الدوافع الموضوعيّة :

- أهميّة الدراسات المحليّة التي تهدف لإحياء وإبراز التراث المحليّ.
- محاولة تقديم إضافة للساحة الثقافية الأدبية بتقديم دراسة حول شاعر من شعراء الجزائر.
- المساهمة في إثراء المكتبة الجامعية لجامعة غارداية بتقديم دراسة حول أحد أساتذتها.
- المساهمة في إعطاء دفع من أجل إطلاق حملة للتعريف بشعراء وأدباء المنطقة.
- المساهمة في إثراء المكتبة الجامعية بدراسة تطبيقية للمنهج أو الدراسة الدلالية.

أهميّة الموضوع :

تنبع أهميّة الموضوع من كونه يسلّط الضوء على أحد أساتذة الجامعة وأحد شعراء المنطقة الذين كانت لهم إسهامات شعريّة لكنّها لم تحظ بالدراسة بعد من أجل إبرازها، كما أنّ أهميّته مستمدّة من أهميّة الاهتمام بالتراث المحليّ لأنّ في ذلك تشجيعا و إثراءً للساحة الثقافية من أجل إبداع أكثر، كما أنّ دراسة دواوين الشعراء المعاصرين يدفعهم لمزيد من الإبداع ونقدهم يدفعهم للتطوير أكثر فأكثر.

الدراسات السابقة:

تعتبر المجموعة الشعريّة " إطلالة المجد " مجموعة شعريّة حديثة ولم يسبق من قبل دراستها فتعذّر علينا إيجاد دراسة سابقة لها تكون منطلقا لدراستنا.

منهج البحث :

في هذه المذكّرة اتّبعنا المنهج الوصفي الذي يسعى لوصف الظاهرة وتحليلها وإعطاء نتائج نهائية حولها مع اعتماد وسيلة علميّة أخري هي الإحصاء حيث قمنا بإحصاء الحقول الدلالية والجمل الشعرية لعيّنة الدراسة من المجموعة الشعريّة.

خطة البحث :

من أجل حلّ الإشكالية الرئيسية والإجابة على الإشكالات الفرعيّة لهذا الموضوع قمنا بتقسيم البحث إلى فصلين، خصّصنا الفصل الأول للجانب النظري، والذي قسّم بدوره لمبحثين، المبحث الأوّل بعنوان " علم الدلالة المفهوم والنشأة " وحاولنا فيه التعريف بعلم الدلالة لغة و اصطلاحا في المطلب الأوّل الذي كان بعنوان " مفهوم علم الدلالة "، فعرّفنا الدلالة لغة من خلال معاني الجذر "دلّ " في القرآن الكريم، ثمّ في بعض المعاجم العربية الأم، ثمّ تعريف الدلالة اصطلاحا، وأمّا المطلب الثاني فكان بعنوان " علم الدلالة النشأة والتطوّر" وعالجنا فيه نقطتين، الأولى : علم الدلالة قديما بإبراز بعض المؤشرات للدراسة الدلاليّة في الحضارات الإنسانية القديمة، وكيف تجلّت في تراثهم وركّزنا على الدراسات الدلالية في التراث العربيّ، وأمّا النقطة الثانية فكانت حول علم الدلالة في العصر الحديث حيث إنّ الدراسة كمصطلح علمي مستقلّ بنفسه لم يعرف إلاّ في العصر الحالي، وقد كان تناولنا لهذه النقاط مختصرا نظرا لعدد الصفحات المحدّدة للبحث، أمّا المبحث الثاني فكان عنوانه " مستويات علم الدلالة "، و قسّمناه إلى مبحثين على حسب المستويين اللذين اخترناهما للدراسة وهما : المستوى المعجمي الذي خصّصنا له المطلب الأول من هذا المبحث، و اعتمدنا فيه على نظرية " الحقول الدلالية " حيث قسّمنا مفردات القصائد إلى حقول دلالية، ودرسنا مدى خدمة تمازج وترابط هذه الحقول للدلالة العامة للقصيدة، و أمّا المطلب الثاني فكان حول المستوى التركيبي والذي ركّزنا فيه على الجملة، بحيث قسّمنا القصائد الشعريّة إلى جمل شعريّة وقسّمنا تلك الجمل الشعرية إلى جمل اسميّة وفعليّة، وتتبّعنا أثر كلّ نوع على الدلالة العامة للقصيدة، ويعتبر هذا المبحث بمثابة الشارح والموضّح للفصل التطبيقي، و قسّمنا كلّ مطلب إلى ثلاث نقاط هي : التعريف بكلّ مستوى، شرح الطريقة المتبّعة في الجانب التطبيقي بالتفصيل، شرح أهمّ المصطلحات التي سنوردها في الجانب التطبيقيّ، و كانت عيّنة تطبيقنا لهذين المستويين قصائد الشعر الحرّ وهي تسع قصائد، و تمّ اختيارها نظرا للوحدة العضوية لها كما أنّها تنتمي لنفس النوع الشعري وهو شعر التفعيلة، وأمّا الفصل التطبيقي فقسّمناه إلى مبحثين الأول في المستوى المعجمي والثاني في المستوى التركيبي، وقد تمّ تطبيق ما وضحّناه في المبحث الثاني من الفصل النظري.

أهمّ المصادر والمراجع :

- المجموعة الشعرية " إطلالة المجد ".
- علم الدلالة لأحمد عمر المختار.
- مصطلحات الدلالة العربيّة لجاسم محمّد عبد العبّود.
- الجملة الشعرية في القصيد الجديد لعلي ملاحي.

الصعوبات والعقبات :

- تأخّر إعلان نتيجة دراسة مشروعي إلى أواخر شهر فيفري 2015 ممّا ضيّق النطاق الزماني للبحث، و تمّ حل هذه الإشكاليّة بشكل جزئي بتكثيف الجهد، والاقتصار على قضية واحدة في كلّ مستوى.
- عدم حصولنا على مراجع أو مصادر ترشدنا إلى طرق إجرائية للتحليل الدلالي عامة وفي المستويين المعجمي والتركيبي خاصة، و تمّ تجاوز هذا المشكل بدراسة أهمّ القضايا المطروحة في هذين المستويين وإسقاطهما على الديوان، وأبرز قضية لمسنا في الديوان كانت هي منطلق الدراسة، وأمّا التحليلات وأساليبها فهي اجتهادية مادامت الخطوط العامة معروفة وليس هناك مصدر أو مرجع يرشدنا للتقيّد بأساليب معيّنة.
- شساعة علم الدلالة ممّا أفضى إلى صعوبة كبيرة جدا في تلخيصه ضمن النطاق المسموح به في الجانب النظري حسب طريقة IMRAD المعمول بها حديثا، والتي تخصّص عشرين بالمائة فقط أي في حوالي اثنتي عشر صفحة، و تجاوزناها قليلا للضرورة الملحّة.

في الأخير نتوجّه أوّلا بالشكر للّه عزّ وجلّ على منّه وتوفيقه من أجل إكمال هذا العمل، ثمّ نشكر المشرف الدكتور " بن سمعون سليمان " على جهده المبذول في هذا العمل فهو لم يبخل بالنصح والتوجيه والإرشاد للمراجع والمصادر التي تساعدنا في بحثنا كما لم نعان معه أهمّ مشكلة في مثل هذه المواضع وهي مشكلة التواصل فجزاه الله عنّا وعن الأسرة الجامعية خير الجزاء، ونختم فنقول إن أخطأت فمن نفسي والشيطان وإن أصبت فمن الله عزّ و جلّ وحده.

المبحث الأول : علم الدلالة المفهوم والنشأة

تمهيد : من أهمّ العلوم التي اهتمّت بدراسة اللغة، وتفسير ظواهرها ودراسة الرموز والعلامات سواء اللغويّة منها وغير اللغويّة، هو علم الدلالة الذي يهتمّ أكثر بالرمز اللغوي يشرّحه ويفسّره، ولهذا العلم جذور في تراثنا العربي، ومن خلال هذا المطلب يمكننا أن نركّز على تعريف علم الدلالة وتبيان جذوره العربيّة ونحاول كذلك إبراز روّاده في العصر الحديث.

المطلب الأول : مفهوم علم الدلالة

1- تعريف علم الدلالة لغة:

أ- جذر " دل" في القرآن الكريم :

لقد أورد القرآن الكريم صيغة "دلّ" بمختلف اشتقاقاتها في عدّة مواضع تبيّن المعنى اللغوي لهذه الصيغة، وذلك انطلاقا من طرفين هما الدال والمدلول ومن تلك المواضع قوله تعالى في سورة "الأعراف" حكاية عن غواية الشيطان لآدم وزوجه: ﴿ **فَدَلَّاهُمَا** بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾[1] أي أرشدهما إلى الأكل من تلك الشجرة التي نهاهما الله عنها. فالدال هنا هو إشارة الشيطان والمدلول هو المفهوم الذي استقر في ذهن آدم وزوجه، والعمليّة الاتصالية كانت بين الشيطان من جهة، وآدم وزوجه من جهة أخرى، وقال تعالى في قصة موسى عليه السلام: ﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴾[2] ، كما قال الله تعالى في سورة "طه" على لسان إبليس ﴿ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى﴾[3]، وقال تعالى كذلك في سورة الفرقان: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ

[1] سورة الأعراف، الآية رقم 22.

[2] سورة القصص، الآية رقم 12.

[3] سورة طه، الآية 120.

الظِّلَّ وَلَوْ شَاء لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلا ﴾[1] ، ويمكن أن نستخلص من هذه الآية العلاقة الطبيعية ما بين الدال والمدلول فهناك تلازم ما بين الظلّ الشمس فلولا الشمس ما عرفنا الظل.

وباختصار من خلال الاستقراء للآيات السابقة يمكن أن نستنج أنها جميعا تعطي للجذر "دلّ" معنى الإرشاد والهداية والإيضاح .

ب– علم الدلالة في القواميس العربية :

عرّف الرازي الدلالة بقوله " الدلالة في اللغة من(دلَّ)،والدليل هو ما يُستدلُّ به،والدليل الدالّ،وقد دلَّه على الطريق يدلّه بالضم دِلالةً ودَلالةً ودُلولةً والفتحُ أعلى أي دَلالة "[2]، والدَّلُّ الصفةُ في قولهم {كان أصحاب عبد الله يرحلون إلى عمر رضي الله عنه فينظرون إلى سمته وهديه ودلّه فيتشبهون به }[3] .

وورد في لسان العرب " دِلُّ المرأةِ ودلالُها:تدللها على زوجها،وذلك أن تُريه جراءةً عليه في تغنج وتشكل كأنّها تخالفه وليس بها خلاف وقد تدلّلت عليه "[4]، وفي حديث علي رضي الله عنه في وصف الصحابة : "{ ويخرجون من عنده أدلة } وهو جمع دليل أي بما عملوا فيدلّون عليه الناس،يعني يخرجون من عنده فقهاء فجعلهم أنفسهم أدلّة مبالغة"[5]، و "الدَلاَّل:الذي يجمع البيِّعين،قال ابن دريد: الدّلالة بالفتح:حِرفة الدَّلال"[6].

---

[1] سورة الفرقان، الآية 45.

[2] محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، ج1، تح يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط5، 1999م، ص106.

[3] المصدر نفسه، ص106.

[4] ابن منظور، لسان العرب، مج11، تح عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2009،مادة " دلل"، ص296.

[5] المصدر نفسه، ص296 .

[6] المصدر نفسه، ص296.

أمّا في كتاب العين فقد ورد " والرجل يُدِلُّ على أقرانه في الحرب،يأخذهم من فوق،والبازي يُدِلُّ على صيده"[1].و بالقاموس المحيط نجد " الدَّلُّ كالهديُّ: وهما من السكينة والوقار وحسن المنظر"[2]، و " دلَّ يدلُّ إذا هدى، ودلَّ يدلُّ إذا منَّ بعطائه، ودلَّ على الشيء يَدُلّهُ دَلاًّ ودَلالةً، ودللته فاندلَّ، قال الشاعر:

ما لك يا أحمق لا تندلُّ وكيف يندلُّ امرؤٌ عثولُ"[3]

" قال أبو منصور:سمعت أعرابياً يقول لآخر أما تندلُّ على الطريق، وقد دَلَّهُ على الطريق يَدُلّهُ دَلالةً ودِلالة ودُلولة والفتح أعلى وأنشد أبو عبيد":[4]

" إني امرؤٌ بالطُّرقِ ذو دَلالات "[5]

والدليل والدليليُّ:الذي يَدُلُّك [6]

من خلال ما سبق نجد أن اللغويّين العرب القدامى عرّفوا لفظة الدلالة بمفهومها الشائع الآن وهو أن الدلالة ما يستدل به على الأشياء.

2- تعريف علم الدلالة اصطلاحا:

يعتبر علم الدلالة علم عريق من علوم اللغة، فقد تعدّدت مسمياته: علم الدلالة، السيمانتيك، علم المعنى، والسيمانتيك كترجمة حرفية للكلمة الانكليزية semantics وترجمتها للعربيّة علم دراسة المعنى أو الدلالة.

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج2، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ/2003م، باب الدال، ص43.

[2] القاموس المحيط، الفيروز ابادي، تحقيق مكتب تحقيق التراث، دار الفكر، بيروت، ط8، 2005م، مادة (دلل)، ص 1000.

[3] ابن منظور، المصدر نفسه، ص 296.

4 المصدر نفسه، ص 296.

5 المصدر نفسه، ص296.

6 المصدر نفسه، ص 296.

وقد نقل أحمد المختار عمر تعريفات لعلم الدلالة فقال :" يعرّفه بعضهم بأنه " دراسة المعنى "، أو " العلم الذي يدرس المعنى "، أو " ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى "، أو " ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى "[1].

وسنتطرّق لتعريفات أخرى لهذا العلم في المطلب الثاني حيث نبيّن الجذور التاريخية لهذا العلم .

المطلب الثاني: علم الدلالة النشأة والتطور

كان البحث عن المعنى ودلالة المفردة شغل الإنسان منذ الأزل، فبدون اصطلاح موحّد على معانٍ موحّدة لم يكن ليحدث أي تواصل، ولا تناقل للتجارب، لذلك شغل البحث عن الكلمة ومعانيها الإنسان منذ القديم.

1- علم الدلالة قديما :[2]

كما قلنا سابقا إنّ علم الدلالة له جذوره منذ الوجود البشري الأول، فقد كان هذا مع علماء اللغة الهنود، كما كان لليونان أثرهم البيّن في بلورة مفاهيم لها صلة وثيقة بعلم الدلالة، فلقد حاور أفلاطون أستاذه سقراط حول موضوع العلاقة بين اللفظ ومعناه، وكان أفلاطون يميل إلى القول بالعلاقة الطبيعية بين الدال ومدلوله، أمّا أرسطو فكان يقول باصطلاحية العلاقة، و قسّم الكلام إلى كلام خارجي وكلام داخليّ في النفس، فضلا على تمييزه بين الصوت والمعنى معتبراً المعنى متطابقاً مع التصوّر الذي يحمله العقل عنه، وقد تبلورت هذه المباحث اللغوية عند اليونان حتى غدا لكلّ رأي أنصاره من المفكرين فتأسست بناء على ذلك مدارس أرست قواعد هامة في مجال دراسة اللغة كمدرسة الرواقيين.و مدرسة الاسكندرية، ثم كان لعلماء الرومان جهد معتبر في الدراسات اللغوية خاصة ما تعلّق منها بالنحو، وإليهم يرجع الفضل في وضع الكتب المدرسية التي بقيت صالحة إلى حدود القرن السابع عشر بما حوته من النحو اللاتيني، وبلغت العلوم اللغوية من النضج والثراء مبلغاً كبيراً في العصر الوسيط مع المدرسة السكولائية Scolastique، والتي احتدم فيها الصراع حول طبيعة العلاقة بين الكلمات ومدلولاتها، وانقسم المفكرون في هذه المدرسة إلى قائل بعرفية العلاقة بين الألفاظ ودلالاتها، وقائل بذاتية العلاقة وتواصل الاهتمام بالمباحث الدلالية عبر مراحل التاريخ، ولم

[1] أحمد المختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط5، 1998، ص 11.

[2] ينظر : مقال على الرابط: http://www.ouarsenis.com/vb/showthread.php?t=37061

يدّخر المفكرون أي جهد من أجل تقديم التفسيرات الكافية لمحمل القضايا اللغوية التي فرضت نفسها على ساحة الفكر، ففي عصر النهضة أين سادت "الكلاسيكية" بأنماطها في التفكير والتأليف امتازت الدراسات اللغوية في هذه المرحلة بالمنحى المنطقي العقلي، وأحسن من يمثل هذه الفترة رواد مدرسة " بورررويال" الذين كانت لهم مقولة: أنّ اللغة ما هي إلّا صورة للعقل، وأنّ النظام الذي يسود لغات البشر جميعاً قوامه العقل والمنطق. وفي حدود القرن التاسع عشر الميلادي، تشعّبت الدراسات اللغوية، فلزم ذلك تخصّص البحث في جانب معيّن من اللغة، فظهرت النظريات اللسانية وتعدّدت المناهج، فبرزت الفونولوجيا التي اهتمت بدراسة وظائف الأصوات إلى جانب علم الفونتيك الذي يهتم بدراسة الأصوات المجرّدة، كما برزت " الإيتمولوجيا " التي اعتنت بدراسة الاشتقاقات في اللغة، ثم علم الأبنية والتراكيب الذي يختص بدراسة الجانب النحوي وربطه بالجانب الدلالي في بناء الجملة.

أمّا بالنسبة لعلم الدلالة في التراث العربي القديم،فقد كانت بدايته الأولى مع علماء الأصول نظرا لأهميّته البالغة في الفقه وأصوله، كما نجد للفلاسفة واللغويّين العرب جهودا كبيرة في هذا المجال، فقد وردت في كتبهم اهتمامات كبيرة بهذا الجانب أي اللفظ ودلالته ووجد مصطلح " الدلالة " في الكثير من المؤلّفات القديمة فقد ورد في كتاب التعريفات للجرجاني تعريف لعلم الدلالة وهو"الدلالة:كون الشيء بحالة يلزم من العلم بع العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول، وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص، وإشارة النص، ودلالة النص،و اقتضاء النص، ووجه ضبطه أنّ الحكم المستفاد من النظم إما أن يكون ثابتاً بنفس النظم أو لا"[1].

وهذا التعريف ذو طابع أصولي شرعي،ولكنه أشار إشارة واضحة إلى أن الدلالة هي" كون الشيء المبهم بحالة يلزم من العلم به، فلا يكون واضحا ولا مفهوما إلا عن طريق العلم بشيء آخر، وأنّ الشيء الأول "الدال" هو الظاهر وأنّ الشيء الثاني هو "المدلول" نستعمل إحالة الفكر لفهمه، فهو مدلول بالفكرة أو بالمعنى.

[1] محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق محمّد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، د.ط، 2004، ص 91.

وقبل علماء اللغة يعتبر ضبط المصحف بالشكل في حقيقته عملاً دلاليا لأنّ تغيير الضبط يؤدي إلى تغيير وظيفة الكلمة،وبالتالي إلى تغيير المعنى، ولعلّنا في هذا المقام يكفينا التمثيل بسبب وضع النحو حين لحن قارئ في آية قرآنية وقرأ (إنّ الله بريء من المشركين ورسوله-بجر اللام في " رسوله" – بدلا من ضمّها ممّا أدّى إلى أن يبرأ من رسوله، بدلا من أن يكون الرسول هو البريء من المشركين).وتجدر الإشارة إلى أن الضبط المحكم لمعنى الدلالة إنّما برز أكثر عند الأصوليين العرب أكثر منهم عند اللغويين، فقد ذهبوا في ذلك بعيدا لما رأوه من أثر بالغ على الأحكام الفقهية .

ومن دلائل اهتمام العرب القدامى بالدلالة وضعهم لمعجمات كبيرة ومتقنة،كمعجم العين لسيبويه، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس،وأساس البلاغة للزمخشري، واختلفوا في طريقة ترتيب وعرض المادة داخل المعجم.

فعلى سبيل المثال رتّب سيبويه معجمه وفق مخارج الحروف، بينما نجد الزمخشري قد فرّق بين المعاني الحقيقية والمعاني المجازية، ولم يراع ترتيب سيبويه، كان لعالم اللغة ابن جني محاولة كبيرة وجادة في خصائصه لإيجاد رابط للمعنى الواحد في تقلبات الكلمة الواحدة.

ومن خلال ما سبق نجد أنّ لعلماء اللغة العرب جهودهم الكبيرة والجبّارة في مجال علم الدلالة، ونشير إلى أنّ تعريف علم الدلالة ومصطلحاته تختلف من فئة لأخرى في التراث العربي، فتعريفات ومصطلحات اللغويين غير مصطلحات و تعريفات الأصوليين.

2- علم الدلالة في العصر الحديث :

كانت بداية البحث في علم الدلالة في عصرنا الحديث على يد علماء اللغة الغربيين فهم أسبق في البحث الدلالي الحديث من علماء اللغة العرب، وقد اعتمد علماء العرب الدلاليون على التراث اللغوي الضخم في تأصيل علم الدلالة الحديث، ويرى الدكتور رشيد العبيدي " أن أوّل إشارة إلى

الدراسات الدلالية عند العرب في العصر الحديث كانت في كتاب "علم اللغة" للدكتور محمود السعران الذي أشار فيه إلى جهود الخليل وسيبويه وابن جني وغيرهم"[1].

والباحث في التأليف حول علم الدلالة في العصر الحديث يجد أنّ أوّل من ألّف في علم الدلالة هم العلماء الغربيون فنجد بوادر لهذا العلم عند ماكس مولر Max muller وغيره، وتعتبر هذه الكتابات إشارات أولى لموضوع علم الدلالة،" ولكنّ "ميشال بريل" يعتبر واضع الأسس المنهجية الأولى لعلم الدلالة في بحثه بعنوان "مقالة في السيمانتيك"، و قد اعتبر بحثه نقلة نوعية في دراسة علم اللغة تطور معاني الكلمات وكان ذلك عام 1900م[2]"، ويعد"بريل"في نظر علماء اللغة هو مبتكر علم الدلالة الحديث"[3]، وتتابعت الجهود في هذا المجال الدلالية، فكتب " كريستوف نيروب " kristoffer-nyrop كتابا أسماه " دراسة تاريخية لنحو اللغة الفرنسية " خصّص فيه مجلّدا كاملا للتطور الدلالي، و كان كلك لأدولفنورين Adolfnoreen كتابات في هذا الموضوع حيث ألفّ كتابا ضخما عنونه بـ" لغتنا "، خصّص قسما كبيرا منه لدراسة الدلالة، و" قد نشر "جوستيف ستيرن" Giustaf stern دراسة عن المعنى وتطوره" [4].

توسّع علماء الدلالة الأوروبيون في تناول علم الدلالة ومن بين من برزوا فيه: " " ستيفن أولمان " Steven Ullman الذي أثرى المكتبة اللغوية بكتب عديدة تناولت هذا العلم، ومنهم أيضا العالم جون ليونز Jhon Lyons الذي كان لكتابيه"علم الدلالة التركيبي" الذي ألّفه سنة 1964م، و"علم الدلالة" الذي ألّفه سنة 1977م أثر مهمّ في تطوّر هذا العلم وازدهاره، وكتابه " علم الدلالة " من أهمّ ما كتب في الدلالة، حيث شرح فيه مصطلحات علم الدلالة وحدد مدلولاته"[5].

---

[1] عبد الرحمان العبيدي، مباحث في علم اللغة و اللسانيات، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط1، 2002م، ص182، ينظر : زيد فزاع عداي ابراهيم، رسالة ماجستير بعنوان " صور الرحمة الإلاهية في القرآن الكريم البناء – الدلالة ، جامعة الإسلامية، بغداد، العراق، 2007م، ص 17.

[2] ينظر : المرجع نفسه، ص 175.

[3] محمد حسين علي الصغير، تطور البحث الدلالي، دراسة تطبيقية في القرآن الكريم، موسوعة الدراسات القرآنية، العدد08، جامعة الكوفة، العراق، د.ت.ن،ص15.

[4] أحمد المختار عمر، علم الدلالة، ص 26.

[5] المرجع نفسه، ص 26.

المبحث الثاني : مستويات علم الدلالة

لعلم الدلالة عدّة مستويات يدرس من خلالها الأثر الأدبي بداية من المستوى الصوتي ومرورا بالمستوى المعجمي والمستوى التركيبي، إلاّ أنّنا اخترنا في مذكّرتنا هذه التركيز على المستويين المعجمي والتركيبي، ولأنّ هذا المطلب له علاقة بالمبحث التطبيقي فقد اخترنا لأجل ذلك اتّباع الطريقة التالية:

1- تعريف المستويين المعجمي والتركيبي.
2- شرح الطريقة المتبّعة في الجانب التطبيقي بالتفصيل.
3- شرح أهمّ المصطلحات التي سنوردها في الجانب التطبيقي.

المطلب الأول: المستوى المعجمي

أولا: تعريف المستوى المعجمي :

" كان البحث في أصل معاني الكلمات وطرق تطور تلك المعاني أهمّ القضايا التي اهتمت بها الدراسة الدلالية في بداياتها "[1]، وعليه المستوى المعجميّ هو المستوى الأوّل لعلم الدلالة وهو المستوى الذي يتمّ فيه دراسة معنى الكلمة أو المفردة داخل المعجم يعني أنّها خالية من أي دواخل صرفية أو صوتيّة، كما يدرس مدى خدمة هذه المفردة للمعنى دون غيرها ضمن محور الاستبدال في فكرة محور الاستبدال والتركيب التي أتى بها "دوسوسير" انطلاقا من النظرة البنيوية للغة، وتتعلّق هذه الفكرة بمفهوم قيمة العلامة اللسانيّة، وبالتالي أهمّ قضية في هذا المستوى هي البحث عن الدلالة المعجميّة للمفردات، ويمكن لنا أن نعرّف الدلالة المعجمية كما عرّفها الدكتور " جاسم محمّد عبد المعبود بقوله " هي عبارة عن المعنى الذي يستقلّ به اللفظ في المعاجم اللغويّة أو أثناء التخاطب، وهذا غير دلالته الصرفية، فلفظ غفور مثلا يدلّ على شخص متّصف بالغفران، غير أنّ هذه الصيغة الصرفية تزيد معنى ازيد[2] وهو الكثرة والمبالغة"[3]، وتندرج ضمن هذا المستوى عدّة قضايا مثل الترادف والمشترك اللفظي

---

[1] سالم الأخفش، محاضرات "المعجم و علم الدلالة (للطلاب المنتظمين والمنتسبين)، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، السعودية 1428، ص 8.

[2] هكذا كتبت في المرجع.

[3] جاسم محمد عبد المعبود، مصطلحات الدلالة العربيّة ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،، ط1، 2007، ص 115.

والتضاد وغيرها، ومنها ما يعتبر هذه القضايا معايير لتكوين الحقول الدلالية [1]، وقد اخترنا التركيز على الحقول الدلالية لتكون منطلق دراستنا للمجموعة الشعريّة " إطلالة المجد ".

ثانيا : شرح الطريقة المتبعة في الجانب التطبيقي

في هذا المستوى اخترنا اتّباع الطريقة التالية :

1- توطئة : لمحة مختصرة عن الصوت أو الأصوات والصيغة أو الصيغ الصرفيّة البارزة في القصيدة:

في هذه النقطة نحاول إبراز المعنى الأوّلي الذي يمكن أن نستوحيه من خلال القراءة الأوليّة لعنوان القصيدة كما نعمل على إبراز الأصوات البارزة في القصيدة، و ركّزنا في تحليلنا على الحروف التي تكرّرت كثيرا مع تبيين شيء من خصائصها الصوتية، وقمنا بدراسة الصيغة االلافتة للانتباه أكثر في القصيدة لتكرّرها كثيرا بين مختلف جملها الشعرية، ونعتبر هذه الخطوة تمهيدًا و تقديمًا للخطوة الثانية، فالمعنى لا يمكن أن يتشكّل من خلال الكلمة فقط، بل كذلك من خلال الأصوات والصيغ البارزة، وتجدر الإشارة إلّا أنّنا لم نذكر كلّ الصيغ والأصوات الواردة، بل ركّزنا على ذكر أبرزها أي أكثرها ورودا في القصيدة، وإن كانت هناك صيغتان أو صوتان متقاربان في عدد مرات الورود فنبرزهما معا، ونحاول إيجاد العلاقة والملحظ الدلالي لاشتراكهما في هذه القصيدة.

2- استخراج الحقول الدلالية الموجودة في القصيدة ودراسة العلاقة بينها ومدى خدمة تلك العلاقة للمعنى المراد إيصاله من خلال القصيدة :

نقوم بدراسة كلّ قصيدة على حدة، فنوزّع مفرداتها على حقول دلالية مختلفة، وبعد تحديد الحقول الواردة في القصيدة نحاول تتبّع الميزات الدلالية لهذه الحقول ومدى خدمتها للمعنى، وكذا نقوم بدراسة مدى خدمة هذه الحقول للموضوع العام الذي أراده الشاعر من خلال قصيدته، كما نحاول دراسة كيف مزج الشاعر بين مختلف الحقول الدلالية للقصيدة الوحيدة، وهل كان لذلك أثر في إبراز المعنى العام للقصيدة أم لا ؟ .

1 ينظر: أحمد المختار عمر، علم الدلالة و منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001. و فايز الداية، علم الدلالة العربي النظريّة والتطبيق دراسة تاريخية، تأصيلية، نقديّة، ط2، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1996.

3- خلاصة:

نحاول إيجاد الرابط ما بين الأصوات والصيغ البارزة والحقول الدلالية المستعملة في القصيدة، ونحاول كذلك ملاحظة مدى انسجام هذه الخصائص الثلاث ضمن القصيدة الواحدة وما أثر ذلك على الدلالة العامة للقصيدة.

ثالثا : أهمّ مصطلحات هذا المستوى :

كما أشرنا سابقا إلى أنّنا سنركّز في هذا المستوى على دراسة هذه المجموعة الشعرية ضمن نظرية "الحقول الدلالية "، " حيث تعتبر هذه النظرية من النظريات الرئيسية والمهمّة في علم الدلالة الحديث"[1]، وبالتالي أهمّ مصطلح لنا في هذا المستوى هو مصطلح "الحقل الدلالي ".

الحقل الدلالي : يعرّف الدكتور " أحمد المختار عمر " الحقل الدلالي بقوله : " الحقل الدلالي Semantic field أو الحقل المعجمي Lexical field هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها "[2]، ومن خلال قول الدكتور يمكن أن يبرز لنا أنّ الحقل الدلالي رابطة جامعة لعدّة كلمات تجمعها دلالة ما، ويمكن أن نعطي لذلك المثال الذي أورده الدكتور في تعريفه، فكلمة " ألوان " حقل دلالي تندرج تحتها عدّة كلمات " أحمر، أبيض، أسود، أصفر ..."، وكمثال ثانٍ كلمات " شجرة، زهرة، غصن ، نهر، بحر، عصفور ... " تندرج تحت حقل دلالي واحد وهو الطبيعة، وعرّف " أولمان " Ullman الحقل الدلالي بأنّه " قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبّر عن مجال معيّن من الخبرة"[3]، ويعرّفه " ليونز " Lyons بأنّه " مجموعة جزئيّة لمفردات اللغة "[4].

وقد حدّد أصحاب نظرية الحقول الدلالية جملة من المبادئ هي كالتالي[5] :

1- لا وحدة معجميّة Lexeme عضو في أكثر من حقل.

---

[1] ينظر : جاسم محمد عبد المعبود، مصطلحات الدلالة العربيّة ، ص 219.

[2] أحمد المختار عمر، علم الدلالة، ص 79.

[3] ينظر : المرجع نفسه، ص79.

[4] ينظر : المرجع نفسه، ص79.

[5] ينظر : المرجع نفسه، ص80.

2- لا وحدة معجميّة لا تنتمي إلى حقل معيّن.

3- لا يصحّ إغفال السّياق الذي ترد فيه الكلمة.

4- استحالة دراسة المفردات المستقلّة عن تركيبها النّحوي.

وقد أضاف علماء الدلالة أنواعا للحقول الدلالية هي[1] :

1- الحقول الدلاليّة الصرفيّة أو الأوزان الاشتقاقيّة

2- الحقول الدلاليّة النحويّة..

3- الحقول المترادفة والمتضادة[2].

4- الحقول الدلاليّة المشتركة.

5- الحقول السنتجماتيّة أو التركيبية، وتشمل مجموعات الكلمات التي تترابط عن طريق الاستعمال، ولكنّها لا تقع أبدا في نفس الموضع النحوي، ويعتبر W. Porzig أول من درس هذه الحقول.

وقد اخترنا في مذكّرتنا هذه التركيز على الحقول الدلاليّة ذات الصبغة المعجميّة لأنّ هذا المجال يتوافق مع مجال بحثنا، أي أنّنا سنجمع الكلمة وما يدلّ عليها من مصطلحات كما أوردنا سلفا كمثال للحقل الدلاليّ للألوان أو الطبيعة.

المطلب الثاني: المستوى التركيبي

أولا: تعريف المستوى التركيبي:

يرد المستوى التركيبي بعد المستوى الصوتي والمستوى الصرفي والمستوى المعجمي، وهو المستوى الذي يهتم بدراسة التراكيب ودلالتها و ماهي مميّزات كلّ تركيب من حيث الدلالة؟، وعليه فالمستوى التركيبي يقع ضمن المحور التركيبي في فكرة محوري الاستبدال والتركيب لدوسوسير، ويرى دوسوسير " بأنّ المستوى التركيبي مبني على صفة الخطيّة، تلك الصفة التي لا تقبل إمكانية لفظ عنصرين في آن واحد، وهذان العنصران إنّما يقع الواحد منهما إلى جانب الآخر ضمن السلسلة الكلامية "[3]، إذن

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص80 و ينظر كذلك : جاسم محمد عبد المعبود، مصطلحات الدلالة العربيّة، ص 223-224.

[2] يعتبر A.Jolles أول من اعتبر ألفاظ الترادف والتضاد من الحقول الدلالية، ينظر : أحمد المختار عمر، علم الدلالة، ص 80.

[3] الطيّب دبّة، مباديء اللسانيات البنيوية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2001، ص89.

دوسوسير يهتمّ بدلالة تركيب الجمل ودلالة تلاصق المفردات ببعضها البعض، ودلالة هذا الاختيار في هذا المستوى وماذا يمكن أن يتغيّر لو غيّرت بعض المفردات أو أجرينا تغيير في مراتبها، وتجدر الإشارة أنّ صفة الخطيّة قد تقع في الكلام المنطوق والمكتوب على حدّ سواء.

ثانيا : شرح الطريقة المتبعة في الجانب التطبيقي على المستوى التركيبي :

في هذا المستوى اخترنا اتّباع الطريقة التالية :

1– توطئة : بتقديم إحصاء مجمل عن الجمل الاسمية والفعليّة في القصيدة.

في التوطئة نقوم بتقطيع القصيدة إلى جمل شعريّة واخترنا التركيز على نوعين من الجملة وهما الجملة الاسميّة والجملة الفعليّة، وعليهما نقسّم الجمل الشعريّة لكلّ قصيدة، ومن خلال هذا التقسيم يمكن أن نأخذ تصوّرا أوّليّا عن السّمة العامة للقصيدة هل هي الثبات أم الحركة أو التجدّد؟، وقد كان معيار التقسيم هو انتهاء المعنى كما سيأتي في تعريف الجملة الشعريّة.

2– إحصاء الجملة بنوعيها الاسمية والفعلية وأثر ذلك في خدمة الدلالة العامة للقصيدة.

نقوم بذكر كلّ الجمل الشعريّة الواردة في القصيدة وتصنيفها إلى فعليّة واسميّة، وبعد ذلك نقوم بدراسة هذه الجمل من عدّة نواحٍ منها صيغة الأفعال في الجمل الاسميّة، لأنّ دلالة الماضي تعني الانقضاء، بينما الفعل المضارع دلالته الحركة والتجدّد واستمرارهما ومدى خدمة هذا الأمر لدلالة القصيدة، وهل هو الأسلوب الأصلح لخدمة معنى القصيدة أم لا؟، و أمّا للجمل الاسمية ندرسها من خلال نوعها هل هي جملة خبرية صرفة ؟ وهل دخل عليها ناسخ أم لا؟، ونركّز في كلتا الجملتين على شيء مهم جدا له دوره الهام في خدمة المعنى وهو التقديم والتأخير بين عناصر الجملة، كما أنّنا سنشير لشيء بارز في القصيدة إن وجد.

ثالثا : أهمّ مصطلحات هذا المستوى :

سنعرّج على أربعة مصطلحات هامة وهي : الجملة و الجملة الشّعرية و الجملة الاسمية و الجملة الفعليّة.

1- الجملة :

لغة : من " جمل أجمل إجمالا أي أجمع إجماعا أي الإجمال أو المجموع" [1].

اصطلاحا : تأليف الكلمات بعضها إلى بعض فتحصل الجمل المفيدة، وهذا النوع الذي يتداوله الناس جميعا في مخاطباتهم وقضاء حاجاتهم، ويقال له : " المنثور من الكلام "[2]، " وقد انقسم القدماء بين من يساوي بين " الجملة " و " الكلام " ومن بينهم ابن جنيّ الذي يعرّفها بقوله "أمَّا الكلام فكلّ لفظٍ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه، وهو الذي يُسمِّيه اللُّغويون: الجمل"[3]، ويعرّفها الزمخشري بقوله : "والكلام هو المركّب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يتأتَّى إلاَّ من اسمين كقولك: زيد أخوك، وبشر صاحبُك، أو من فعل واسم، نحو: ضُرِب زيدٌ، وانطلق بكرٌ، ويُسمَّى جملة "[4]، وهناك من فرّق ما بين الكلام والجملة من بينهم " ابن هشام " بقوله " الكلام هو القول المفيد بالقصْد، والمراد بالمفيد: ما دلَّ على معنى يَحسن السكوت عليه والجملة: عبارة عن الفعل وفاعله، والمبتدأ والخبر، فهما ليسا مترادفَين كما توهَّم كثيرٌ من الناس، وهو ظاهر قول صاحب المفصَّل، والصواب أنَّها أعم منه؛ إذ شرط الكلام الإفادة بخلافها"[5]، ويعرّفها المحدثون بأنّها " أقصر صورة من الكلام تدلّ على معنى مستقلّ بنفسه، وتتكون عند المناطقة من موضوع ومحمول، فقولك : الشمس طالعة، فالشمس موضوع وطالعة محمول، ويسمي علماء البلاغة الموضوع مسندا إليه، والمحمول مسندا "[6].وقسّم النحاة الجملة إلى اسمية وفعليّة، وهناك من أضاف الجملة الظرفية وهناك من أضاف الجملة الشرطية كنوع رابع للجمل، و سنقتصر بحول الله في بحثنا على قول من قالوا بأنّ الجملة نوعان " اسمية وفعلية " وهو المعمول به عند جمهور النحاة.

---

[1] جاسم محمد عبد المعبود، مصطلحات الدلالة العربيّة، ص 113.

[2] نفس المرجع السابق.

[3] ينظر : موقع الألوكة : http://www.alukah.net/library/0/55023 : سيد راضي عبد الرزاق، مذكرة بعنوان (بناء الجملة العربيّة (دراسة تطبيقية نظرية على ديوان البهاء زهير).

[4] ينظر : المرجع نفسه.

[5] ينظر: المرجع نفسه.

[6] مجدي وهب، كامل المهندس، معجم مصطلحات اللغة والأدب،ط2، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1984، ص137.

2- الجملة الاسمية :

* **تعريفها:**[1] وهي التي تصدّرها أو كان فيها المسند إليه " اسم "كقولنا : مروان مبتسم، ومعنى التصدّر هو كون الكلمة المتصدرة ركنًا من أركان الجملة بالفعل، أو أنَّها كانت في الأصل ركنًا من أركانها، وهكذا تكون الجملة الاسمية هي المكوَّنة من المبتدأ والخبر، أو ما كان أصله مبتدأ وخبر، وهذا يفضي إلى القول أنّ الجمل المنسوخة تبقى على أصلها ولا يضرّها ما دخل عليها من نواسخ، كما لا يضرّها ما حدث فيها من تقديم أو تأخير كقولنا :

- " مروان مبتسم " جملة اسمية لأنّ الصدارة فيها للاسم " مروان ".
- " كان مروان مبتسما " جملة اسميّة لأنّ الأصل فيها " مروان مبتسم "، وهنا الصدارة للاسم " مروان ".
- " إنّ مروان مبتسم " جملة اسميّة لأنّ الأصل فيها " مروان مبتسم "، وهنا الصدارة للاسم " مروان ".
- " في الدار مروان " جملة اسميّة لأنّ الأصل فيها " مروان في الدار "، وهنا الصدارة للاسم " مروان ".

*** المميزات الدلالية للجملة الاسميّة[2] :**

- تتميّز الأسماء بخاصيّة استاتيكية ثابتة، ممّا يجعلها أقلّ حيوية من الأفعال.
- الجملة الاسمية عادة قصيرة، وبالتالي هي قليلة الحيوية والوضوح مقارنة بالجملة الفعليّة.
- رتابة النص ذي الجملة الاسمية الكثيرة فالجملة الاسمية تخضع لنموذج أساسي واحد.

بينما يرى آخرون مميّزات للجملة الاسميّة تجعلها أفضل للكتابة الشعريّة من الجملة الفعليّة ومن حججهم:

---

[1] ينظر : موقع الألوكة : http://www.alukah.net/library/0/55023 : سيد راضي عبد الرزاق، مذكرة بعنوان (بناء الجملة العربيّة (دراسة تطبيقية نظرية على ديوان البهاء زهير).

[2] ينظر:علي ملاحي، الجملة الشعرية في القصيد الجديد، أبحاث، الجزائر، ط1،2007، ص 112-113.

- الأسلوب الاسمي أسهل في الكتابة مما يجعل من الطبيعي أن يختاره أو ينحرف في تياره من يعنى بما يقول أكثر من عنايته بالطريقة التي يقول بها.
- يساعد الأسلوب الاسمي على تأكيد الطابع غير الشخصي للعبارة، فهي بعيدة عن الضمائر سواء المتعلّقة المتكلم أو المخاطب أو الغائب.
- الأسلوب الاسمي لا يتضمن الزمن وبالتالي بيان أوضح للحدث خصوصا المنتهي منه.
- الجملة الاسمية تعطي للنّص الصبغة العلميّة فكلّما زادت نسبة الأسماء زادت نسبة علميّة النّص.

ويمكن أن نعقّب على هذا القول بأنّ ما ذكر من مميّزات لا يمكن أن يخدم الدلالة الإيحائية للقصيدة الشعرية ذات الطبيعة الوجدانية غالبا والمشاعر في تقلّب دائم مما يجعل الجملة الاسميّة غير قادرة على احتواء هذه الدلالة.

3- الجملة فعلية :

* **تعريفها**[1] : وهي التي تصدّرها "فعل " كقولنا : قام مروان، ومعنى التصدّر – كما قلنا من قبل – هو كون الكلمة المتصدرة ركنًا من أركان الجملة بالفعل، أو أنَّها كانت في الأصل ركنًا من أركانها، وهكذا تكون الجملة الفعليّة هي المكوَّنة من فعل وفاعل، أو ما كان أصله فعل وفاعل، كقولنا :

- " ابتسم مروان " جملة فعلية لأنّ الصدارة فيها لفعل وهو " ابتسم".
- " في الدار يجلس مروان " جملة فعليّة لأنّ الأصل فيها " يجلس مروان في الدار "، والصدارة هنا للفعل " يجلس ".، وشبه الجملة متعلّقة به.
- " إن يجلس مروان أجلس " جملة فعلية لأنّ الأصل فيها " يجلس مروان فأجلس " والصدارة فيها للفعل " يجلس " و أضيفت " إن " لإضافة معنى الشرط.[2]

[1] ينظر : موقع الألوكة : http://www.alukah.net/library/0/55023 : سيد راضي عبد الرزاق، مذكرة بعنوان (بناء الجملة العربيّة (دراسة تطبيقية نظرية على ديوان البهاء زهير).

[2] هناك من صنّف الجملة الشرطية كجملة مستقلّة كابن هشام.

*** المميزات الدلالية للجملة الفعليّة:**[1]

- حركة فعلية تمتلك الزمان والمكان .
- تمتلك القيمة الدلالية المتحرّكة الفاعلة في السياق التركيبي.
- عدم ثباتيّة الحدث الزماني.
- الحيوية والقدرة على الإحاطة الحدث الفعلي والتعبير عنه.
- قدرة على وصف ونقل الحالة النفسية لمرسل الخطاب.

من خلال المواصفات السابقة لكلّ من الجملة الاسمية والفعلية يمكن القول إنّ الجملة الفعلية أصلح للقصيدة الشعرية الجديدة، لأنّها الأقدر على مسايرة الطبيعة الإنسانية التي تقتضي اتّساع نطاق الحركة الزمانية والمكانية من أجل توصيل أفضل وأوضح للمعنى.

4- الجملة الشعريّة :

تعريفها : " هي مصطلح جديد ظهرت بوادره مع بدايات الشعر الحديث" [2]، ويعرّف النقاد الجملة الشعريّة بأنّها " نسيج لغوي ذو طبيعة إيحائية يستمدّ مقوّماته من عمليتي التأليف والاختيار الملازمتين لعملية التركيب اللغوي، وللمحور الاستبدالي دور فعّال فهو أساس في نظام الجملة الشعرية بحيث يعمل الشاعر على توظيف اللذة الجمالية"[3]، ويعرّفها عبد الله الغذامي أنّها " أصغر وحدة أدبية في نظام الشفرة اللغوية للجنس الأدبي.."[4] أي أنّها صوتيم النّص بحيث لا يمكن كسرها إلى ما هو أصغر منها أمّا حدّها الأعلى فهو الوحدة التي يمكن الوقوف عندها كقول أدبي قائم بذاته غير معتمد على شيء "سواء"[5] أي القول الذي يبني نفسه بنفسه أو فلنقل أنه القول الذي تبنيه عناصره. ولذا

[1] ينظر:علي ملاحي، الجملة الشعرية في القصيد الجديد، ص 112.

[2] المرجع نفسه، ص42.

[3] المرجع نفسه، ص 42.

[4] هكذا وجدت في المرجع، ص42.

[5] هكذا وجدت في المرجع، ص42.

فإنّ الجملة قد تطول وقد تقصر وبترها يفسدها. وهي تختلف كلّ الاختلاف عن الجملة النحويّة لن جملتنا قول أدبي لا تحدّه حدود "[1].

ومن خلال ما سبق يمكننا القول أنّ الجملة الشعريّة أهمّ ميزة لها هو أنّ انتهاءها يكون بانتهاء المعنى وليس بانتهاء وتمام العلاقات النحويّة كما هو الحال في الجملة النحويّة، وأي بتر قبل أن يتمّ المعنى يفسد البناء الدلالي لها وبالتالي فساد البناء الدلالي للقصيدة، ويقول الدكتور عبد الله الغذامي " بمجرّد التفكير في الجملة المنظومة كمعنى تسقط جماليتها، ولكن الجملة كبيت شعري لا تسقط "[2] ويمكن شرح القول إنّ الجملة المنظومة النحويّة تحمل موتها في طياتها فمعناها حبيس تلك العلاقات النحويّة وتحدّه بينما الجملة الشعرية مفتوحة، وبالتالي استيعابها لإيحاءات ودلالات أوسع،[3] وللجملة الشعرية مميّزات تميّزها عن الجملة النحويّة وهي :[4]

- انتهاؤها بانتهاء المعنى وليس بانتهاء العلاقات النحويّة.
- اتّسامها بالتخيّل وتعدّد المعاني وأوسع دلالة من الجملة النحويّة.
- اتّسامها بالحركة والسّمو على المعنى وهي أثر وليست معنى.
- اتّسامها بالإحياء وسعة الأفق.
- أنّها جملة استعاريّة ذات تكثيف استعاري وتعقيد وإيحائية مبالغة.

[1] المرجع نفسه، ص42.

2 نقلا عن : المرجع نفسه، ص 42.

[3] ينظر : المرجع نفسه، ص42

[4] ينظر : المرجع نفسه، ص42.

تمهيد :

قبل أن نمرّ إلى دراسة المجموعة الشعريّة على المستويين المعجمي والتركيبي سنقدّم تعريف بسيط عن الديوان و كاتبه، فالديوان مجموعة شعرية موسومة بعنوان " إطلالة المجد " طبع من طرف " مطبعة مداد " بمدينة متليلي الشعانبة، ولاية غارداية، يضمّ بين طيّاته ثماني وثلاثين قصيدة مقسّمة ما بين شعر حرّ " تسع قصائد " وشعر عمودي " تسعٌ وعشرون قصيدة "، تنوّعت موضوعاته ما بين الأسى والحنين للمجد التليد، كما لم تخل من تمجيد مناسبات عدّة للوطن كعيد العلم، وقد قرّض لهذا الديوان الدكتور يحي صالح بوتردين عميد سابق لكلية الآداب واللغات بجامعة غارداية، والأستاذ محمد الحاج قويدر أستاذ النقد الأدبي القديم بجامعة أدرار[1] .

أمّا عن تعريف الشاعر فهو الدكتور غزيل بلقاسم بن محمد من مواليد سنة 1969 تعلّم من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الثانوية في مسقط رأسه بمتليلي الشعانبة– ولاية غارداية –، نال شهادة البكالوريا في شعبة الآداب في جوان 1989، وقد رغب في الالتحاق بالتعليم المتوسّط اقتداء بوالده الذي رفض الأمر وألحّ عليه ألّا يبرح الجامعة إلاّ بعد التخرّج، فانتسب بعد ذلك إلى معهد اللغة العربيّة وآدابها بجامعة الجزائر في سبتمبر 1989.

نال شهادة الليسانس في الآداب شعبة اللغويّات في جوان 1993، وبعد تخرّجه عمل أستاذ للأدب العربي في التعليم الثانوي أكثر من عشر سنوات، نال بعد ذلك شهادة الماجستير في الدراسات اللغوية النظرية من جامعة الجزائر، ليشغل منصب أستاذ مساعد للمقاييس اللغويّة بالمركز الجامعي ثمّ جامعة غارداية وقد حصل على " شهادة الدكتوراه سنة 2014 من جامعة الجزائر بأطروحة حول التثنية في اللغة العربيّة "[2].

بالإضافة إلى هذه المجموعة الشعريّة له عدّة مؤلّفات هي : مخطوط قصة في أدب الأطفال حول عيد النصر الجزائري، ومجموعة شعريّة أخرى، فضلا عن جملة من البحوث والمقالات في علم النحو،

[1] ينظر : غزيل بلقاسم، مجموعة شعرية " إطلالة المجد " مطبعة مداد للطباعة والنشر، متليلي ولاية غارداية ، الجزائر، 2011. آخر الغلاف

[2] إضافة من المؤلّف شفويا بمكتبه يوم 26 أفريل 2015.

وأخرى في مناهج البحث اللغوي، كما له مؤلّف تحت الطبع[1] وهو كتاب " سبيل الرشاد إلى استعمال الأعداد".[2]

الطريقة المعتمدة في هذا الفصل هي كالتالي :

أ- المستوى المعجمي :

1- توطئة : لمحة مختصرة عن الصوت أو الأصوات والصيغة أو الصيغ الصرفية البارزة في القصيدة.

2- استخراج الحقول الدلالية الموجودة في القصيدة ودراسة العلاقة بينها ومدى خدمة تلك العلاقة للمعنى المراد إيصاله من خلال القصيدة .

3- خلاصة.

ب- المستوى التركيبي :

1- توطئة : بتقديم إحصاء مجمل عن الجمل الاسمية والفعليّة في القصيدة.

2- إحصاء الجملة بنوعيها الاسمية والفعلية وأثر ذلك في خدمة الدلالة العامة للقصيدة.

[1] المصدر نفسه.

[2] ينظر : غزيل بلقاسم، المصدر نفسه، صفحة الغلاف.

المبحث الأول :المستوى المعجمي

يعتبر أوّل مستوى في المحور اللساني " التركيب والاستبدال " ويقع على مستوى المحور الاستبدالي حيث الانتقاء والاختيار وله روافد أخرى تكون داخل المفردة من صوت وصيغة، وقد اخترنا دراسة الكلمات من حيث دلالتها في إطار الحقل الدلالي دون التعرّض إلى معانيها المعجمية كون هذه الدراسة دلالية وليست معجمية غير أنّنا سنرفق ملحقا يشرح بعض الكلمات التي نرى أنّ معناها يحتاج لشرح للقاريء البسيط، و قد اخترنا في هذا المبحث اتّباع ما يلي:

1- توطئة : لمحة مختصرة عن الصوت والصيغة الصرفية البارزة في القصيدة.

2- استخراج الحقول الدلالية الموجودة في القصيدة ودراسة العلاقة بينها ومدى خدمة تلك العلاقة للمعنى المراد إيصاله من خلال القصيدة .

3- خلاصة .

القصيدة 01 : أعيش بين الظلّ والظلّ[1]

القصيدة :

أعيش بين **الظِلّ** و**الظِلّ**
مذ عرفت الفرق بين الجِدِّ والهزلِ.
رَفضْتُ النَّومَ في مهد **السَّرابِ** .
قَبلتُ البُعدَ في تِيهِ **الشِّعاب** .
وَ صِرتُ **منعَتِقًا** .
حُرًّا و**مُنطلِقًا** .
أزهُو بِمَنفَايَ .
كالطّفلِ
وإنّـي .....

[1] غزيّل بلقاسم، المصدر نفسه، ص 22.

أعيش بين **الظِلّ** و**الظِلّ** .
لَا **ريحَ** تَدفعنِي .
لا **موجَ** **يَرعِبُني** .
أغفُو و **أحلُم** في حِضنِ السُّطورِ .
تُوقِظني الأطيارُ وأحقَابٌ الدّهَورِ .
وإنّـي ...
أغَرّدُ ك**الأطيارِ** يَا أصحابُ .
و**ألعبُ** بالدُّمى كالطِّفلِ يَا أحبَابُ .
و**أمرَحُ** ضَاحِكًا مَركَبتِي الكتاب .
وإنّـي ....
أعيش بين **الظِّلِّ** و **الظِّلِّ** .

1– توطئة :

عنون الشاعر قصيدته الأولى بـ" أعيش بين الظلّ والظلّ "، والقارئ للعنوان من أوّل وهلة يتبادر لذهنه أنّ الشاعر يعيش صراع بين شيئين أو عالمين قد يكون أحدهما يعيشه والآخر يتوق له، وهي قصيدة من الشعر الحرّ، وحين نستقري القصيدة نجد أنّ الصوتين البارزين والذين تكرّرا في القصيدة كثيرا هما حرف " الباء واللام "، ومن خصائص الحرفين أنّهما يحدثان الانطباق، فالباء من مميزاتها انطباق الشفتين بينما اللام انطباق اللسان مع سقف الحنك قريبا من اللثة العليا، وكلاهما يحدث انفجارا متفاوتا بينهما بينهما، تكرّرت صيغة الفعل المضارع.

2– الحقول الدلالية لقصيدة أعيش بين الظلّ والظلّ ودلالتها

- **الطبيعة :**

الظلّ، السّراب، الشّعاب، ريح، موج، الأطيار.

- **المشاعر والأحاسيس:**

منعتقا، حرّا،منطلقا، أزهو، تدفعني، يرعبني، أغفو، أحلم، توقظني، أمرح، أعيش.

- **العلاقة بين الحقول ودلالتها :**

من خلال استقراء القصيدة وإحصاء حقولها نجد أنّ الشاعر قد استعمل حقلين بارزين هما الحقل الدلالي للطبيعة والحقل الدلالي للمشاعر، وهذا دأب أغلب الشعراء في التعبير عن الأحاسيس والمشاعر وحسن الربط بين مفردات الحقلين أعطى للقصيدة بعدها الدلالي الذي أراده الشاعر لها، فكلمة " أعيش " حين ربطها بكلمة الظلّ وأضاف قرينة " بين " بين الظل الأولى والثانية أعطانا الصورة الدقيقة لما يعيشه الشاعر من صراع داخلي، من ضجر وقنطة، من عالم معيش وشوق وأمل إلى عالم مأمول وهو عالم المطالعة، حيث قال في قصيدته " مركبتي الكتاب "، وقد عبّر عن ضجره من الواقع المعاش بكلمة " يرعبني " التي أردفها لكلمة الريح وكلمة " يدفعني " التي أدرفها لكلمة " موج "، وهذا كناية عن تزاحم هموم الحياة وتدافعها ممّا يجعل الإنسان يضجر ويتوق للراحة التي يجدها في عالمه الذي يحبّ حيث عبّر عند ذلك بعدّة مفردات هي " حرّا، منطلقا، أزهو ..."، وأروع تعبير عن الأمر في إرداف كلمة أزهو " لمنفاي" حيث المتعارف عليه أنّ المنفى مبعث للحزن والكآبة غير أن الشاعر يزهو به، لأنّه يجد فيه متعته، فالطفل مستمتع بكلّ شيء يحقّق له ما يحبّه وهو ما أورده الشاعر بقوله" أزهو بمنفاي ... كالطفل ".

3– خلاصة :

في الأخير يمكن القول إنّ الشاعر أبدع في اختيار الحقول الدلاليّة، وفي حسن الربط بينها وقد أضاف حرفا " اللام والباء " من خلال خصائصهما الصوتية، فكلاهما يحدث انفجارا متفاوتا بينهما مما يحمل دلالة حبّ الانعتاق من عالم معيش إلى عالم مأمول، وهو ما تحمله دلالة عنوان القصيدة، بينما تكرّرت صيغة الفعل المضارع التي تحمل معنى التفاعل والاستمرارية ممّا زاد المعنى وضوحا وبروزا.

القصيدة 02 : وداد في ليل السّهاد[1]

القصيدة :

أصُون الوِدادَا .....

أَلُومُ **السُّهادَا**[2] .....

و**أسخُو** بِزهرِي .....

وفي ذِكرياتِي .....

أُلَملِمُ كُتبِي .....

أُمشِّط **هُدبِـي**[3] .....

واستَقبِلُ الشَّمسَ تَروَي **عُروقِي** .....

أُحَاولُ رَأبَ **الصُّدُوعِ** .....

بِنبضِ **الضُّلُوعِ** .....

بِنهرِ الدُّمُوعِ .....

وأنْسَابُ مُختبئًا في السُّطورِ .....

أجُولُ بِماضِي، الدُّهورِ .....

تُحاوِرُنِي باقيّات **الطّلول**[4] .....

ومِن عَبَقِ المِجْدِ .....

أصْنعُ مَهدِي .....

كَ**طفلٍ بَريءٍ** .....

وأبْني قِلاعًا بِجَنبِ الثُّغُورِ .....

فَ**تلطِمُنِي الرِّيحُ** واحَسرَتِي .....

---

1 غزيّل بلقاسم، المصدر نفسه، ص 34.

[2] السّهاد : السُّهادُ نَقيضُ الرُّقاد؛ قال الأَعشى: أَرِقتُ وما هذا السُّهادُ المؤَرِّقُ الجوهري: السُّهادُ الأَرَقُ، والسُّهُدُ، بضم السين والهاء: القليل من النوم.

[3] الهدب: الهُدْبة والهُدُبةُ: الشَّعَرةُ النَّابِتةُ على شُفْر العَيْن، والجمع هُدْبٌ وهُدُبٌ، قال سيبويه: ولا يُكسَّرُ لقلة فُعُلة في كلامهم، وجمع الهُدْبِ والهُدُبِ: أَهْدابٌ.

4 الطلول : جمع طلل وهي : ما بقي شاخصا من آثار الديار ونحوها.

ويَجْتاحُنِي **المَوجُ** .....

في غَفْلَتِي .....

فيَعْلُو شِراعِي .....

ويَجري **يَراعِي**[1] .....

يُعَبِّرُنِي السُّخفُ .....

واعَجَبِنِي .....

ويَلعنُني .....

شاتِمًا مَذهبَِي .....

ويَلقَي **رِمَالاً** .....

على كُتُبِي .....

ويَنهَرُ **طِفلِي** .....

ويُثقِل حِمْلِي .....

فأصْلى جَحِيمًا بِ**نَار الغضَى**[2] .....

تكونُ سَلامًا كَ**بردٍ** مَضَى .....

1- توطئة :

اختار الشاعر لقصيدته هذه عنوان " وداد في ليل السّهاد " والسّهاد هو الأرق والمعنى الأولي عند قراءة العنوان قبل قراءة القصيدة يوحي لنا بأنّ الشاعر يشكو شوق لحبيب أو أخ أو قريب أو ذكريات جميلة، فأذهب شوقُه هذا نومَه، والظاهرة البارزة فيه على المستوى الصوتي هي كثرة تكرار حرف " الياء "و " الواو "ومن خصائص الياء اللين ومخرجها من وسط اللسان والواو مخرجها الشفتان، كما نلاحظ شيئا بارزا وقد تكرّر أكثر من مرة وهو التصريع، أمّا الصيغة الصرفية الطاغية على القصيدة فنجدها صيغة الفعل المضارع كذلك فقد تكرّر أكثر من عشرين مرة بين جمل القصيدة.

[1] اليراع: القصب أو القصبة التي يعزف بها الراعي .

2 الغضى : نوع من الأشجار و هو أجود أنواع وقود النّار عند العرب ويقال : نار غاضية أي وقودها من الغضى، وأهل نجد سمّوا بأهل الغضى لكثرة هذه الشجرة عندهم.والجمعة غضيّة أو غضايا .

2- الحقول الدلالية لقصيدة أعيش بين الظلّ والظلّ ودلالتها:

- **الإنسان :**

هدبي، عروقي، الضلوع، طفل بريء، طفل.

- **الطبيعة :**

زهري، الشمس، الصدوع، عبق، الريح، الموج، اليراع، رمال، نار، الغضى، برد.

- **المشاعر والأحاسيس :**

أصون، الوداد، السّهاد، أسخو، تروي، أنساب، يجتاحني، يعبّرني، يثقل.

- **العلاقة بين الحقول ودلالتها :**

من خلال الإحصاء نلاحظ أنّ الشاعر في قصيدته هذه اعتمد على ثلاثة حقول دلالية هي : جسم الإنسان، والطبيعة، والمشاعر والأحاسيس، وفي هذا ربط جميل جدا ما بين هذه الحقول فموضوع القصيدة كما قلنا حنين وشوق إلى الذكريات الجميلة والشوق يلهب المشاعر ويظهر ذلك على الإنسان، فالشوق منبعه القلب وتحترق بناره الضلوع، ومع اشتداده تزداد سرعة الدماء في العروق، فيزداد نبض القلب مع كلّ تذكّر و عند اللقاء، غير أنّ الشاعر أردف كلمة " نبض" لكلمة "الضلوع " من باب المبالغة لإبراز الصورة بشكل أوضح، فالنبض يكون للقلب لكن من كثرة الشوق كان النبض عنيفا فتحرّكت له الضلوع فظنّ القارئ أنّها هي التي تنبض، وفي إرداف الشاعر كلمة " أصون " لكلمة " الوداد " تعبير عن شدّة الحرص رغم شدّة الشوق، أمّا الحقل الدلالي للطبيعة فأتى به الشاعر لإبراز المشاعر والأحاسيس في صورة ملموسة، واستعمل كلمة " الصدوع " للدلالة على الجروح الغائرة التي تسبّب فيها شوقه، وازداد المعنى وضوحا بإردافها لكلمة " رأب " وأردف كلمة " تلطمني " لكلمة " الريح " وكلمة " يجتاحني " لكلمة " الموج " ليعبِّر عن مهاجمة الذكريات له بعنف فتحدث به ما وصف فتزداد لك الدلالة وضوحا.

3- خلاصة :

أبدع الشاعر في اختيار حرفي الواو والياء فالأرق و السّهاد يمنعان النوم عن الإنسان وإن كان لهذا الإنسان كلام أو أنين فيكون داخليا يناجي به نفسه ويسليها لعلّ عينه تغفو، وأمّا الفعل المضارع

فالشاعر يعاني ويتألم ويضجر لحاله فاستعمل هذا الفعل للدلالة على دوام تفاعله واستمرارية معاناته طوال أرقه، وساهمت الحقول الدلالية الثلاثة في وصف حاله.

القصيدة 03 : أنين في لجّة الأسقام[1]

القصيدة :

مَقرُوحةٌ كَبِدِي.....

هَيمَانةٌ في دُجى **الآلام** .....

مُلتاعةٌ من "ضَنَى **الأسقَامِ**"[2] .....

يجتاحُني إعصَارُ الفَظَاظَةِ عَارمَا.....

يلوي **كيانِي** كَمارِدٍ جَبَّارِ.....

أشْكُو عَذَابِي حَمَائمًا[3] .....

أَستعذِبُ **الآلامَ** في **لَفحِ الجوى**[4].....

في مَرفَأ **الأَحزَان** تَقبعُ **لَوعَتِي** .....

في لُجَّة **الآلام** تخمُدُ **دَمعَتِي**.....

وَأسِير كالمِعتوهِ في **دَربِ** الضَّنَى.....

أوَّاهُ يَا حَدَّ الظُّبَى أوَّاهُ.....

يَا مَاردًا تَبًّا لِمكرِكَ خَلِّنِي .....

يَا ضَارباً أحلَامَ حَرفِي في القَفَا .....

يَا **أيكَةَ** جَاءتْ **أَعَاصيرُ** الشِّتَا.....

مُدِّي **أَفَانِينَ**[5] القَصِيدّةِ فِي **دَمِي** .....

فالمزعِجَاتُ لقد غَرَزنَ مَخَالبًا.....

تذرُو نشِيدِي على **الجبالِ رَمَادَا** .....

---

[1] غزيّل بلقاسم، المصدر نفسه، ص 37.

[2] ضنى الأسقام : ثقل الأسقام وعناؤها فأضناه المرض أي أثقله.

[3] حمائم: (جمع حميم) : والحَمِيمُ: المطر الذي يأْتي في الصيف حين تَسْخُن الأرض، قال الهُذَلِيُّ: هنالك، لو دَعَوْتَ أتاكَ منهم رِجالٌ مثل أَرْمية الحَمِيمِ وقال ابن سيده: الحَمِيم المطر الذي يأْتي بعد أَن يشتد الحر لأنه حارّ. وقيل الحميم هو العرق وقيل القيظ وقيل أخذت من الحمّى.

[4] لفح الجوى : أي حرقة الشوق فيقال لفحته النار إذا أحرقته والجوى الشوق.

[5] أفانين : الغصّون الملتفّة ومفردها أفنون .وأفانين الكلام طرقه وأساليبه وأجناسه.

تسقِي **دُمُوعُ** الحَرفِ **زَهرَ** قَصَائِدِي .....

يَقظَى براكين السّقامِ **بمُهجتي** .....

حُبلَى ب**مُزنِ** القَهرِ وسط تَرائِبِي[1].....

عبرى عُيونُ الشَّوقِ فوق دفَاتِرِي .....

حَرَّى دموع **الشجو** تَحتَ **مَحَاجِرِي**[2] .....

و أَزُورُ **أطلَالَ** الرَّحِيلِ الغابِرِ.....

أبكِي عَلى حَظِّ عَلِيلِ عَاثِرِ .....

هَذِي الصَّحَائفُ سُوِّدت بمَحَابِرِي.....

هَذِي القِلاعُ تَزَلزَلت بِمصَائِبِي .....

مَقروحَةٌ كَبِدِي .....

لَا **الدَّمعُ** .....

لَا **الإعصَارُ** .....

لَا **أطيَافُ** المنَى.....

لاَ **اللَّيلُ** .....

لا **الإصبَاحُ** .....

لَا طولُ المدَى .....

أشفَقْنَ عن حالِي .....

وَ**نَوحِ صَبَابَتِي**[3] .....

يَا **للنُّجُوم** لِلجِرَاحِ الغَائِرَه.....

وَ **الرَّاسِيَّاتِ** لِلظُّنُون الثَّائِره.....

يَا ثَورَةَ **الآلَامِ** .....

هَلَّا هَدَّلَت .....

[1] ترائب:جمع ترِيبة، وهي عظام الصدر مما يلي الترقوتين، وهي موضع القلادة.

[2] محاجر : جمع محجِر، ومحجِر العين ما أحاط بها.

[3] الصبابة : حرارة الشوق.

وُرْقُ الحَمَامِ.....

لقد نَسيتُ قصَائدِي .....

مَقرُوحَةٌ كَبِدِي .....

هَيمَانةٌ فِي دُجَى **الآلامِ** .....

مُلتاعةٌ مِن ضَنَى **الأسقَامِ**.....

1- توطئة :

وسم الشاعر قصيدته هذا بعنوان " أنين في لجّة الأسقام " والمعنى الأولي عند قراءة العنوان دون الاطّلاع على القصيدة يوحي لنا بأنّ الشاعر يعاني سقما لا يجد منه خلاصا، والظاهرة الصوتية البارزة فيه هي كثرة تكرار حرف " الميم "و " اللام"، ومن خصائص الميم " التوسط ما بين الرخاوة والشدة ومخرجها ما بين الشفتين، واللام مخرجه من انطباق اللسان مع سقف الحنك قريبا من اللثة العليا ومن خصائصه إحداث انفجار متوسط ،كما نلاحظ تكرّر التصريع، أمّا الصيغة الصرفية الطاغية على القصيدة فنجدها صيغة اسم المفعول حين يكون الخطاب لنفسه، وصيغة الفاعل حين يصف ما يعتريه، وقد تكرّرت صيغة " اسم المفعول " ست مرات بمفردتين هما " مقروحة، ملتاعة "، بينما تكرّرت صيغة " اسم الفاعل " سبع مرات بين جمل القصيدة.

2- الحقول الدلالية لقصيدة أعيش بين الظلّ والظلّ ودلالتها:

- **الإنسان :**

كبدي، كياني، مهجتي ، عيون، دمعتي، دموع، الدّمع، عليل، جراح.

- **الطبيعة :**

إعصار، مرفأ، أيكة، أفانين، براكين، الليل، الإصباح، للنجوم، الراسيات، ورق الحمام، الجبال، رماد.

- **المشاعر والأحاسيس :**

هيمانة، يجتاحني، الفظاظة، عذابي، أشكو، أستعذب، الجوى، الآلام، عبرى، حرّى الأحزان، صبابتي.

- **العلاقة بين الحقول ودلالتها :**

جمع الشاعر في قصيدته هذه ثلاثة حقول دلالية وهي: الحقل الدلالي المتعلّق بجسم الإنسان و الحقل الدلالي المتعلّق المشاعر والأحاسيس و الحقل الدلالي المتعلّق بالطبيعة، وبتمازج هذه الحقول رسم الشاعر لوحة قصيدته، وأبرز تفاصيل دلالتها، وقد افتتح قصيدته بذكر موطن سقمه الأول وهو " الكبد " التي أصابتها القرحة وفي هذا الاستعمال كناية عن الشوق والحنين، وأردف لكلمة الكبد وقرحتها بكلمة الإعصار المجتاح لكيانه، وأضاف للإعصار وصف الفظاظة فعبّر عن شيء معنوي بشيء ملموس محسوس ليبرز معاناته الداخلية، بينما استعمل كلمة " براكين " للدلالة عن شدّة الألم، والشدّة تتضح أكثر في إرداف كلمة " يَقظَى " للبراكين"، فالبراكين حيّة نارها متقدّة اتّقاد الألم داخل نفس الشاعر، وتلك البراكين أنتجت " مزنًا " من القهر وجعل للشوق عيونا بكت لبكائه، ولم يسعف حاله " الدّمع " ولا " الإعصار " ولا أطياف المنى " ولا " الليل " ولا " الإصباح ".

3– خلاصة :

بعد دراسة الحقول الدلالية يمكن أن نخلص لنتيجة من الربط ما بين الأصوات البارزة والصيغة البارزة فالأصوات من خصائصها إحداث انفجار وإن كان بسيطا، فألم الشاعر داخلي أكثر منه خارجي وقد استعمل صيغة اسم المفعول للدلالة على حاله بينما استعمل صيغة اسم الفاعل للدلالة على ما يسبّب له آلامه وكان تمازج الحقول رسما للصورة الكاملة للمعنى.

القصيدة 04 : على دمعي بكت عيني[1]

القصيدة :

عَلى **دَمعي بَكَتْ عينِي**.....

وَ **نَار الدّمعِ** في **قَلبِي** .....

تُغنِّي لِي.....

و**تَكوِيني**.....

رَسَت يا **قَلبُ أحزانِي** .....

وَ **أوهامِي** .....

و **إلهامِي** .....

و قُلتُ اليَومَ: هَلْ **أَسلُو**[2]؟.....

عَنِ **الأحبابِ** .....

يَا **لَيلُ** .....

عن **الأصحَابِ**.....

يَا **خِلُّ** .....

رنَت[3] عيني **لِوادِينَا** .....

لِراعِينا .....

لِحامِينَا .....

لِأيَّامِي .....

لِآلَامِي .....

لِصرحِ المجدِ.....

لِلمهْدِ .....

لِصدقِ العَهدِ .....

---

[1] غزيّلاً بلقاسم، المصدر نفسه، ص 41.

[2] أسلو : أنسى.

[3] رنت :رنا إلى الشيء أو للشّيء : أدام النظر إليه في سكون ورنا إلى فلان طرب ولها مع شغل قلب وبصر وغلبة هوى.

مِن أمدِ.....

لِأهلِ القولِ والفعلِ .....

لِقومِ الخيرِ و **الخيلِ** .....

أكَلتُ اليومَ مِن هِمَمِي.....

مِنَ التَّاريخ مِن قِمَمِي .....

وَ مِن صَولَات مُعتصِمِ .....

وَ مِن أسيافِ مُنتَقِمِ .....

شَرِبت الأمسَ مِن أمسِي .....

وَ مِن هَمسِي وَ مِن كَأسِي .....

أمَا فِي **الأُفْقِ** مِن بَدْرِ؟.....

يُجَلِّي النَّصرَ في بَدْرِ؟.....

أمَا في **الدَّرْبِ** من أحَدٍ؟.....

يُعيدُ الثَّأرُ مِن أُحُدِ.....

لنَا **الأهوالُ تبتسمُ** .....

و **ذِئبُ** الغَدرِ **يَحترِمُ** .....

ألم تَسمَعْهُ يَعتذِرُ ؟ .....

فَلَا حِقدٌ .....

وَ لَا ثَأْرُ .....

وَ بعد الصَّمتِ صَاحَبَنا .....

وَ**زَلزَلَنا** و **أرعَبَنا** .....

لَهُ النَّسماتُ مِنْ أُفُقِي .....

لَهُ الخَيْراتُ بالرِّفقِ .....

وَ كُلُّ الصِّدقِ و الحقِّ .....

لَهُ عِرقِي لَهُ عَرَقِي.....

لَهُ سَطحِي لَهُ عُمقِي .....

لِكَيْ يرضَى و إذ يَرضَى .....

نَزِيدُ **الأرضَ** و **العِرضَ** .....

وَ لَولَا الذِّئْبُ ما نَبَتَت .....

عِماراتي بِحاراتي.....

وَ لَا رَفَّت على **بَحرِي** .....

شِرَاعَاتِي وَ رَايَاتِي .....

فَدَعْ يا غرُّ أحلامًا .....

وَ أوهَامًا .....

وَ أقلَامًا .....

وَ هَاكَ اليوم أزلامًا[1] .....

وَ أَعْلَامًا .....

وَ إيلَامًا .....

ولُذْ بالصَّمتِ .....

كالخُرسِ .....

تَعِشْ حَيًّا .....

وَ كالنَّاسِ .....

بَلَا بَأسٍ.....

وَ لَا فَأسٍ.....

وَ قد نَرْضَى .....

إذَا تَنْسَى .....

فُرَاتَ المَاءِ .....

وَ القُدْسَ .....

وَ قد تُكْسَى .....

[1] أزلام :جمع زلم وهي السهام وقدكان أهل الجاهلية يستقسمون بالأزلام أي يحددون أمرا ويمضون فيه أو يترجاعون حسب ما خرج به سهمهم.

بِلَا حَرْبِ .....

وِسَامَ السِّلْمِ.....

وَ الحُبِّ .....

وَ قد تَجْنِي بَلاَ مِنٍّ .....

ثَمَارَ الحُسْنِ.....

مِن **غُصنِي** .....

إذَا تَرْقَى و بِالحِسِّ .....

لِمَدحِ الفِلسِ .....

يا خلّي .....

من الميلاد .....

للرّميس[1].....

1- توطئة :

اختار الشاعر لهذه القصيدة عنوان " على دمعي بكت عيني " والمعنى الأولي عند قراءة العنوان قبل القصيدة يوحي لنا بأنّ حزنه قد بلغ مبلغه حتى جفّ دمعه له، حتى بكت العين دمعها، والظاهرة الصوتية البارزة فيه هي كثرة تكرار حرف " الميم" و " اللام " أكثر من خمسين مرة، فالميم من خصائصه التوسط ما بين الرخاوة والشدة ومخرجها ما بين الشفتين، واللام مخرجه من انطباق اللسان مع سقف الحنك قريبا من اللثة العليا ومن خصائصه إحداث انفجار متوسط كما قلنا سابقا، كما نلاحظ شيئا بارزا نوعا ما وهو تكرار ضميرب المتكلم الياء والنون .

2- الحقول الدلالية لقصيدة أعيش بين الظلّ والظلّ ودلالتها:

- **الطبيعة :**

نار، ليل، وادي، الخيل، الدرب، الأهوال، ذئب، النسمات، سطح، عمقي، الأرض، بحر، فرات الماء، ثمار، غصن.

[1] الرميس : اسم مفعول من رمس ويقال رمس القبر إذا سواه بالأرض.

- **المشاعر والأحاسيس :**

بكت، تغنّي ، تكويني، أسلو، رنت، آلامي، تبتستم، أرعبنا،، زلزلنا.

- **العلاقة بين الحقول ودلالتها :**

عاد الشاعر في هذه القصيدة إلى الاقتصار على حقلي الطبيعة والمشاعر والأحاسيس، وهذا دأب أغلب الشعراء في هذا السياق ممّا يساعد على إبراز الصورة الدلالية أكثر فشدّة الألم أبرزها الشاعر بإضافة كلمة " نار " لكلمة " الدمع " التي إن غنّت فهي تكوي كذلك، فقد استقرّت في القلب ، وبذلك زاد الشاعر تألّما، وأضاف للأحزان والأوهام والإلهام صفة " الرسو " في قوله " رست يا قلب أحزاني وأوهامي وإلهامي، ثمّ شرع في توضيح سبب شوقه وحزنه، فقد افتقد الخلّ والأصحاب والراعي والحامي والأيّام والآلام وصروح المجد وصدق العهد و أهل القول والفعل و أهل الخير والخيل، كما أبرزت كلمة " أكلت " دلالة اجترار الشاعر لماضيه بعد أن يئس من واقعه، فقد راح يجتر ذكريات الهمم والقمم وأسياف المنتقم والأمس الجميل وقد تجلت دلالة البحث عن الأمل في كلمة " بدر "، أمل في تغيّر واقع انقلبت فيه الموازين فأصبحت الأهوال ذات ابتسامة والذئب الغادر ذو احترام، وقد وهب له كل شيء " و" الذئب " تعني المحتلّ الذي سلب الأرض والعرض والنسمات والخيرات والعِرق والعَرَق والسطح والعمق وهبت له طواعية ليرضى، ودلالة كلمتي " فرات الماء " وكلمة " القدس " للدلالة على الأرض المسلوبة للمسلمين فلسطين و العراق، أمّا كلمة " غرّ " فالمقصود بها من يريد أن يغيّر الحال ويعود بنا للمجد التليد، فالواقع ينهره ليلتزم الصف العام المهادن الخانع والخاضع للمحتل وتجلى هذا في كلمات " دع أحلاما ، أوهاما ، أقلاما ،لذ بالصمت، تكسى بلا حرب، وسام السلم..."، وقد وضّح قصور الهمّة في استعمال كلمة " الفلس " فهو الممدوح وهو المطلوب من ميلاد الإنسان إلى وروده القبر.

3– خلاصة :

الانفجار المتوسّط الذي يحدثه حرفا الميم واللام، و تمازج مفردات الحقلين الدلاليين للطبيعة والمشاعر والأحاسيس أبرز الصورة التي أراد الشاعر إيصالها، وأمّا دلالة ضميري المتكلّم الياء والنون فالشاعر استعملهما لأنه في سياق إبراز معاناته والتي يشاركها فيها قومه.

القصيدة 05 : أين العهد يا أهل الأمانة ؟[1]

القصيدة :

مَرَّ عَامٌ مُذْ ركبتُ **البَحْرَ** وحدي .....

مَرَّ عَامٌ.....

مُذْ سبحت في **العُبابِ**[2].....

مَرَّ عَامٌ.....

هل البُكاء **العين** يُجدي .....

رابني الدّهرُ قبلتُ حفظ العهدِ .....

مَرَّ عَامٌ مُذْ سكنتُ في **السّحابِ** .....

مُذْ مشى الهجرُ على درب العذابِ .....

يا شُموع النصر .....

في قلاع المجد.....

يا نشيد الأمسِ .....

في **عرين الأُسدِ** .....

صِرتُ **نِضوًا**[3] قد نَبَا .....

ف**حار** غِمدي.....

علِّلاني قد أقام الشَّكُّ عندي .....

صار **بيتُ العنكبوتِ** اليومَ قصرًا .....

وغدَا **الصَّخرُ** مع **الأشواك** دُرًّا.....

مَرَّ عَامٌ و العهودُ في جبيني .....

و**اللّيالي** سمهريٌّ[4] في يميني .....

---

[1] غزيّل بلقاسم، المصدر نفسه، ص 47.

[2] العباب : عباب البحر موجه.

3 نضو : النضو الحيواتن المهزول وقان نضو هو المجهد من السفر وقيل سهو نضو سهم الفاسد من كثرة ما رمي بها ، وحسب سياق القصيدة فهو الحيوان المهزول.

[4] سمهريّ : الرمح الشديد العود.

و رُبوع المجد قد أضحت قِفارَا.....

و **ذئاب** الغدر حلَّت نهارَا .....

ومغاني **الأنس** قد صارت **يبابَا**[1].....

مُذْ عَرِفتُ **الماء** .....

أنكَرت السَّرابَا.....

مَرَّ عَامٌ ما **شكوت** من **لُغُوبِ**.....

رغم أني سِرتُ فردًا في دُروبِي .....

مَرَّ عَامٌ رائعات الشِّعر **هانتْ** .....

و **الأفَاعِي الرُّقطُ** بعد **البؤسِ** عادتْ .....

فإلامَ **الذُّعرُ**؟.....

و عَلَامَ العُذرُ؟.....

أَوَ تنهارُ الصُّروحُ؟.....

أَوَ تُغتَالُ الجروحُ؟.....

وَ المدَائنُ قد صَارت خرابَا .....

هكذا نَحنُ .....

قد غَنَّت ربابَه .....

واحتمى **الذِّئبُ بأهداب الذُّبابه**.....

واكترى **النَّهر** دعِيٌّ[2] مُستعارْ.....

واشترى الخَيمَةَ .....

خُفَّاشُ و فارْ.....

أين ذَاك العهد يَا أهلَ الأمَانهْ؟.....

و الحديث المرُّ قد **أبكَى** زمانَه.....

أين نَذهبُ ؟.....

---

[1] اليباب (يبابا) : الحوض أو الأرض الخربة و التي لا ماء فيها.

[2] الدعيّ (دعيٌّ) : من نسب لغير أو أبيه، أو من ادّعي شيء غير له.

يا أهل الرَّزانَه.....

نحنُ نغرقُ .....

يا أهلَ الأمَانَه.....

1- توطئة :

ابتدأ الشاعر قصيدته هذه بعنوان " أين العهد يا أهل الأمانة؟ " والمعنى الأولي عند قراءة العنوان يوحي لنا بأنّ الشاعر يعاني غدر أهل زمانه للقيم التي كانت متعارف عليها بينهم، والظاهرة الصوتية البارزة في القصيدة هي كثرة تكرار حرف " الراء "و " العين "، و الراء من الحروف المفخّمة و مخرجها من طرف اللسان مع الحنك الأعلى، والعين من صفاتها أنّها من حروف التوسط بين الرخاوة والشدة ومخرجها وسط الحلق، أمّا الصيغة الصرفية الطاغية على القصيدة فنجدها صيغة الفعل الماضي فقد تكرّر أكثر من خمس وعشرين مرة بين جمل القصيدة.

2- الحقول الدلالية لقصيدة أعيش بين الظلّ والظلّ ودلالتها:

- **الطبيعة :**

البحر، العباب، درب، عرين الأسد، نضوا، بيت العنكبوت، الصّخر، الليالي، ربوع، قفار، ذئاب، يبابا، السّرابا، الأفاعي الرقط، الصّروح، النّهر، خفّاش، فأر.

- **المشاعر والأحاسيس :**

رابني، حار، الأنس، أنكرت، شكوت، لغوب، هانت، البؤس، الذعر، غنّت، أبكى.

- **العلاقة بين الحقول ودلالتها :**

كما ورد في القصائد السابقة قد لجأ الشاعر إلى المزج بين الحقلين الدلاليين للطبيعة والمشاعر والأحاسيس، فأوّل كلمة تقع عليها عين القارئ هي كلمة " بحر "، وهي تحمل دلالة الاتساع، فالشاعر مبحر غارق في بحر الذكريات والتفكّر في الأمور التي اندثرت في واقعنا، وازداد المعنى وضوحا حين أتبعها بكلمة " سبحت "، وأمّا كلمة " السحاب " فهي دلالة على عالم المثل السامي، فقد تغيّر الواقع وأصبح الهجر سيّدا، وصارت الحياة دربا للعذاب، ودلالة " بيت العنكبوت " هي دلالة الشيء الذي كان ممتهنا منبوذا فأصبح مرغوبا، بل هو الرمز، وهو ما تجلى في كلمة " قصر "، وهذا الأمر يبرز كذلك في كلمة " الصخر " و " الأشواك " التي أصبحت " درّا "، وراح الشاعر يصف

انقلاب الأشياء الجميلة إلى أشياء لا معنى له فـ" المجد " صار " يبابا " واليباب الأرض التي لا ماء فيها، و" ذئاب الغدر " أي الصفات الذميمة والأناس المنحرفون المخربون " أصبحوا مجاهرين بأفعالهم وهو ما تجلت في كلمة " حلّت " و " نهارا "، وحملت كلمة " ما مسّني " و" لغوب " عن صبر الشاعر فهو رغم كلّ شيء باقٍ على العهد ولو بمفرده، ثم عاد لوصف انقلاب الحال، فالأفاعي الرقط عادت والشعر الرائع هان .... ، وختم الشاعر قصيدته بنداء استغاثة لأهل الأمانة بقوله " أين نذهب؟ " ، نحن نغرق " .

3– خلاصة :

يبدو الشاعر في قصيدته هذه في مقام بكاء العهود الغابرة التي كان فيها كل شيء جميلا وهذا ما دفعه لاستعمال صيغة الفعل الماضي، لأنّه في مقام سرد ما كان موجودا في الماضي ومقارنته بالواقع المعيش، أمّا دلالة الأصوات البارزة فلو لاحظنا المخرجين لوجدناهما "وسط الحلق وطرف اللسان مع الحنك الأعلى "، فقد ملأ الحزن كل كيان الشاعر فكانت مخارج الحروف من بين أطراف الجهاز التصويتي، وتفخيم الراء من شدّة الوقع على نفس الشاعر.

القصيدة 06 : في الذكرى الستين لنكبة فلسطين[1]

1- توطئة : **القصيدة** :

قَطعت **السّير** إذ ملّوا.....

رأيت القوم قد قلوا .....

رهنت **الزاد** و **الأعتادا**.....

بعت الكوخ و **الأوتادا** .....

وما ساءلت .....

هل أفلست؟.....

هل أخرست؟.....

تلك الألسن الزرقاء **بالبرد**.....

نسيت العهد إذ نادى .....

رأيت **القحط** قد عادا.....

صنعت على **طلول** المجد مهدي.....

ورحت أسائل الناجين .....

من ضنك الأحلاف و الأجلاف .....

هل نقموا من **الأطيار شدوا**؟.....

كم سكبوا على **الآهات** لهوا.....

لقد قالوا: .....

لقد قتلوا و كان القتل سهوا .....

فما للساهي.....

وما للاهي .....

ملام .....

سيعلوا اليوم في الذكرى.....

[1] غزيّ بلقاسم، المصدر نفسه، ص 49.

كلام.....

فلو نستطيع لاحترنا على النكبات .....

لاخترنا من الأصحاب بندا .....

يرد **الأنس** رغم الهمس.....

للعبرات .....

ذرونا نجعل الأوهام سدا.....

على الأحزان والآهات .....

ذرونا نكتب **الإذعان** مجدا .....

على الصفقات والصفحات .....

وما في **البر** من نكبات .....

وما في **البحر** من **خلجات** .....

وما في القلب من زفرات.....

ذرونا يا بقايا الأمس .....

نحث **خطا**نا .....

لقطع **الورد** من **غصن** الجرح.....

لبيع **التين** و **الزيتون** و **التفاح**.....

في السوق الملاح .....

وقد **نلهو** على رقصات الركح و الجرح.....

على ترنيم أهل العهد و الوعد.....

من الإغريق و الإفرنج .....

عشرون أو خمسون أو ستون .....

لا نبغي الحسابا.....

فلا تحصوا ولا تؤذوا الصّحابا.....

ألا اطرحوا الضغائن و الأحقادا.....

و كونوا في السلم صفا .....

يزيل **الرعب** و السخفا .....

ويحمي الفتح والعطفا.....

لنا **دِمَن**[1] لنا رسن[2] لنا سكن لنا شجن .....

لنا مِحَن[3] لنا إِحَنٌ[4] .....

لنا عُنمٌ[5] لنا غُنمٌ لنا قَلمٌ لنا **كِلم**.....

ألا تكفي .....

على الأقصى السلام .....

ألا نرضى وقد رضي الهمام .....

لقد نمنا كما نام .....

الأنام.....

1- توطئة :

عنون الشاعر قصيدته هذه بـ " في الذكرى الستين لنكبة فلسطين " والمعنى الأولي يوحي لنا بأنّ الشاعر مناصر للقضية الفلسطينية، ويؤلمه ضياعها و واقعها الحالي، والظاهرة البارزة في القصيدة على المستوى الصوتي هي كثرة تكرار حرف " اللام "و " التاء "، فاللام كما ذكرنا سابقا مخرجه من انطباق اللسان مع سقف الحنك قريبا من اللثة العليا ومن خصائصه إحداث انفجار متوسط، أمّا "التاء " فمن صفاتها الهمس ومخرجه طرف اللسان مع ما يليه من أصول الثنايا العليا، أمّا الصيغة الصرفية الطاغية على القصيدة فنجدها صيغة الفعل الماضي فقد تكرّرت هذه الصيغة أكثر من ست وعشرين مرة بين جمل القصيدة.

[1] دمن : جمع دمنة وهي عشبة تنبت على قبر الميّت.

2 رسن : القيد أو اللجام.

3 محن : البلاء والشدّة.

4 إحن : الحقد والضغن.

5 عنم : الأصابع.

2– الحقول الدلالية لقصيدة أعيش بين الظلّ والظلّ ودلالتها:

- **الطبيعة :**

القحط، الأطيار، البحر، الورد، غضى، التين، الزيتون، التفاح، دمن.

- **المشاعر والأحاسيس :**

شدوا، ملام، الأنس، الإذعان، الخلجات، نلهو، الرعب، الشجن، السخفا، كلم.

- **السفر :**

السير، الزاد، الأعتاد، الأوتاد، الطلول، البرّ، الخطى.

- **العلاقة بين الحقول ودلالتها :**

في هذه القصيدة أضاف الشاعر حقلا دلاليا جديدا وهو الحقل الدلالي للسفر فمقام القصيدة ارتحال وتجوال في تاريخ القضية الفلسطينية التي عمرها ستون سنة، هذا بالإضافة للحقلين المتعلقين بالطبيعة والأحاسيس والمشاعر، والشاعر في هذه القصيدة يشكو واقع القضية فقد " قطع " السير " حين رأى من يناصرها قد " قلّوا " وباع الكوخ " دلالة على مباني الطوب التي بنيت في المخيمات وأما " الأوتاد " فإشارة لخيم اللاجئين في مخيمات الشتات بداية الاحتلال الصهيوني، وأما كلمة " الألسن الزرق " إشارة إلى المشرّدين الذين لفحهم برد الشتاء، والزرقة هنا دلالة على شدة البرد مع عدم وجود شيء يحمي الإنسان منه، أمّا كلمات " الساهي " و" اللاهي " فللدلالة على حال العرب اليوم فقد قتلوا وهم لاهون ساهون، وقاتلهم يعربد كيف شاء وأقصى ردات فعلهم " كلام " للإشارة عن اكتفاء العرب بعبارات التنديد والشجب والاستنكار مع كل جريمة جديدة، أمّا كلمة " ترنيم " التي أردفت وأسندت لكلمة "الإغريق " و" الافرنج " فيريد الشاعر بهذا إبراز حال شبابنا اليوم، فقد انشغلوا بتقليد غناء من يحتلوننا ، وإن لم يفهموا كلامهم، ممّا يحمل معنى التبعيّة التامة لهم، فصرنا نقلّدهم في كلّ شيء، ورغم كلّ ما يحدث إلا أنّ الجميع مازال يطلب السّلم، وينهى إحصاء النكبات، فذاك مزعجة للجار " المحتل " ومفسدة للود معهم .

3– خلاصة :

في الأخير يمكن أن نبرز العلاقة ما بين الأصوات والصيغ البارزة والحقول الدلالية فيما يلي : فهمس " التاء " يحمل معنى الخوف والوجل من رفض الاحتلال الفلسطيني، وانفجار اللام يمثّل

صوت الرافضين للاحتلال وهو متوسّط، لأنّه لم ينه الاحتلال بعد و إن سبب له الكثير من الآلام، لتكتمل بذلك صورة المعنى الذي أراده الكاتب من خلال تمازج ما سبق مع الحقول للدلالية للسفر والطبيعة والأحاسيس والمشاعر.

القصيدة 07 : طلع الصبح[1]

القصيدة :

أكْتُمُ الحُزْنَ .....

وَ **أرنُو** للمُنَى.....

أعشَقُ الحُسنَ .....

و أنسَى مَن أنَا .....

أقطع **الدّربَ** أُغَنِّي .....

أمسَحُ **الهَدْبَ** فَدعْنِي .....

ضَيَّعَتْنِي البِيدُ[2] و الغِيدُ[3] فَخُذنِي .....

قد لَبِستُ اليَومَ ثوبَ هِمَّتِي .....

مُذْ عَلَانِي **الشَّيْبُ** .....

كلت **لِمَّتِي**[4] .....

قد سَأَلْتُ الحُسنَ .....

أَجِبْنِي .....

لَم يُجِب .....

وَ رَجوتُ **العَينَ** .....

أَحِبِّي .....

لَم **تُحِبْ** .....

أصنَعُ **الشَّهْدَ** .....

إذَا النَّحلُ اغْتَدَى.....

أحْفَظُ العَهْدَ .....

---

[1] غزيّل بلقاسم، المصدر نفسه، ص 56.

2 البيد: الرديء من الطعام.

3 الغيد : جمع غيداء ويقال غيداوات : وهي المرأة الرشيقة .

[4] لمة : شعر الرأس المجاوز شحمة الأذن.

وخِلِّي مَاهْتَدَى .....

أَيْنَ شِعرِي؟.....

أَيْنَ **بَحْرِي؟** .....

أَيْنَ أَنْوَارُ الهُدَى؟.....

إنَّ دَهْرِي ضَاعَ مِنِّي .....

أَيْنَ بَدرِي غَابَ عَنِّي؟.....

أَشْرَبُ الأَحْزَانَ و البَلوَى مَعًا.....

أَنظُمَ الأَوزَانَ في **بَحْرِ العُيُون**.....

أَنَا سِفرُ الأُنْسِ في طُولِ السَّفَرْ.....

أَنَا فَجْرُ مِنْ بَعْدِ السَّهَرْ.....

طَلَعَ الصُّبحُ وَ زَالَت **لَوعَتِي**.....

طَرِبَ الدُّوحُ و غَابتْ رَوعَتِي .....

1- توطئة :

" طلع الصبح " هو العنوان الذي اختاره الشاعر لهذه القصيدة، والقراءة الأولية للعنوان توحي إلينا بحصول مأمول الشاعر بعد انتظار، والظاهرة الصوتية البارزة فيه هي كثرة تكرار حرف " النون " الذي من صفاته التوسط في الشدّة، كما نلاحظ شيئا بارزا وهو التصريع بحرف " الياء "، أمّا الصيغة الصرفية الغالبة على القصيدة فنجدها التمازج ما بين صيغتي الماضي و المضارع التين تكرّرتا أربع عشرة مرّة بين جمل القصيدة.

2- الحقول الدلالية لقصيدة أعيش بين الظلّ والظلّ ودلالتها:

- **الطبيعة :**

الدّرب، الشّهد، النحل، بحري، بدري، القبح، الدّوح.

- **المشاعر والأحاسيس :**

أكتم، الحزن، أرنو، أعشق، لمتي رجوت، أحب، التعب، الأنس، الفخر، لوعتي، طرب.

- **الإنسان :**

الهدب، العين، الشعر، الشيب، اللمّة، ثوب، خلّي، العيون.

- **العلاقة بين الحقول ودلالتها :**

عاد الشاعر في قصيدته هذه إلى المزج بين الحقل الدلالي للإنسان والطبيعة والمشاعر والأحاسيس، وأوّل حقل تصادفه عند قراءتك للقصيدة هو حقل المشاعر " أكتم، الحزن، أعشق، للدلالة على ما يجول في نفس الشاعر وما يختلج في صدره، ليمزجه بعد ذلك بمفردات من الحقل الدلالي للطبيعة ك " الدرب " الذي يقطعه الشاعر وهو يغنّي، وراح يسرد معاناته بعدّة مفردات وعبارات فاستعمل كلمة " الشيب " للدلالة على الكبر، و " العين " للدلالة على الرؤية، وكلمة " أحبّ " للدلالة على أنّ الحاسة معطّلة، وإن نظرت تنظر بدون تفاعل ولا إحساس ولا شعور، فكان طلوع الصبح دليل انفراج الهمّ وزوال المعاناة.

3– خلاصة :

المزج ما بين الحقول الدلالية الثلاثة وصوت النون وصيغة المضارع ساعد على إيصال الدلالة المقصودة من خلال القصيدة .

القصيدة 08 : سقوط في وهاد القصيد[1]

القصيدة :

حَيَّرْتَنِي زَمَنًا.....

أَيْقَظَتْ لِي **شَجَنًا** .....

جرّحَتْ خَاطِرَتِي .....

بِاللَّومِ .....

بِالغَضَبِ.....

ظَلَمْتَنِي فَلِمَنْ **أَشكُوكَ**.....

يَا أَمَلِي؟.....

عَادَتْ **غَيَاهِبُ**[2].....

هَذَا **اللَّيْلِ** .....

بِالمِلَلِ.....

تَفْدِيكَ نَفْسِي .....

وَ مَا عِندِي.....

سِوَى **بَصَرٍ** .....

شَدَّ الرِّحَال إلى **الأَفْلَاك** .....

وَ الدُّرَرِ.....

شَنَّفْتَ لِي **أُذُنِي** .....

بِرَنَّةِ الوَتَرِ .....

فاسْتَعْذَبَتْ أُذُنِي .....

أُغْرُودَةَ السَّحَرِ .....

وَشَّحْتَ **صَدْرِي**.....

بِزَخَّاتٍ مِنَ **المَطَرِ**.....

[1] غزيّل بلقاسم، المصدر نفسه، ص 63.

2 غياهب : الظلمات، ليل غيهب أي شديد الظلمة.

مُذْ كُنْتُ غَضًّا سَأَلتُ الحرف.....

عَنِ قِمَمِ.....

مِنَ العَوَالِي .....

وَ هَلْ بِيدٌ تُطَاوِلُهَا .....

فِي المَجْدِ.....

في العَهْدِ .....

في العَلْيَاءِ .....

في المِثْل .....

أَوَّاهُ **مَزَّقَنِي** .....

شَوقِي .....

وَ**لَوَّعَنِي**.....

جَرَّعتَنِي.....

قَدحَ **الأَحزَانِ** زَلزَلَنِي .....

رَعدُ القَصِيدَةِ .....

بِالأَسْقَامِ .....

وَ الكَلَلِ .....

أَغرَيْتَ **عَيْنِي** .....

وَجِيبُ **القَلْبِ** .....

خَبَّرَنِي .....

غَنَّتْ **بَلَابِلُنَا**.....

تَسمُو **سَنَابِلُنَا** .....

تَذْوِي **زَنَابِقُنَا**[1] .....

فِي **عُودِهَا** الخَضِلِ[1].....

[1] زنابق (زنابقنا) : مفرده زنبق وهونبات من فصيلة الزنبقيّات، له زهر جميل، زكيّ الرائحةن أوراقه مستطيلة ورمحية لها عدّ ألوان أشهرها الأبيض.

إن يَهمَسِ الحَرْفُ.....

تَسمَعَ هَمسَهُ **أُذُنِي**.....

إنْ يَظْهَرِ **الغَيمُ**.....

يَهطُل في **رُبَى** شَحَنِي.....

أو يَحجُبِ الشَّكُّ.....

نُورَ **الشَّمسِ** .....

أنزَعُهُ.....

بالصِّدقِ.....

بِالحَقِّ.....

بالأَسْيافِ.....

بالنِّصلِ[2] .....

حامَتْ على **فَنَنِي**.....

رُوحُ **العَصَافِيرِ** .....

ضَجَّتْ **بِبَيْدَرِنَا**[3] .....

ريحُ الأعاصيرِ .....

يا أنتَ مَهلَكَ.....

بَعضَ **الشَّوقِ** أَمْنِيَّةٌ .....

وَ إِن نَوحِي مَدَى الأيَّام أُغنِيَةٌ .....

رجِّعْ حَبِيبِي حُدَاءَ **العِشقِ**[4].....

إِنَّ بِهَ .....

لحْنًا يُخَامِرُنِي كَالرُّوحِ .....

لِلجَسَدِ .....

---

[1] الخضِل : العود النديّ المبتل .

2 النصل : حديدة الرمح والسهم والسكين.

[3] بيدر: المكان الذي يجمع فيه القمح.

4 حداء العشق : أغنية العشق.

1- توطئة :

اختار الشاعر لقصيدته هذه عنوان " سقوط في وهاد القصيد"، والظاهرة البارزة فيها هي كثرة تكرار حرف " ن " الذي من صفاته التوسط في الشدّة ومخرجه من طرف اللسان ممّا يلي ظهره مع ما فوقه من الحنك الأعلى، و " اللام "كما ذكرنا سابقا مخرجه من انطباق اللسان مع سقف الحنك قريبا من اللثة العليا ومن خصائصه إحداث انفجار متوسط كما نلاحظ كذلك التصريع، أمّا الصيغة الصرفية الطاغية على القصيدة فنجدها صيغة الفعل الماضي فقد تكرّرت ثماني عشرة مرة بينما تكررت صيغة الفعل المضارع عشر مرات بين جمل القصيدة.

2- الحقول الدلالية لقصيدة أعيش بين الظلّ والظلّ ودلالتها:

- **الطبيعة :**

اللّيل،الأفلاك، الشجر، زخات، المطر، قمم، العوالي، رعد، بلابلنا، سنابلنا، زنابقنا، عودها، الغيم، ربى، نور الشمس، فنن، العصافير، بيدرنا، ريح، الأعاصير.

- **المشاعر والأحاسيس :**

حيّرتني، شجنا، جرحت، خاطرتي، اللّوم، الغضب، أشكوك، شنّفت، استعذبت، شوقي، لوعتي، جرّعتني، الأحزان، الشوق، العشق.

- **الإنسان :**

نفسي، أذني، صدري، عيني، القلب، الروح.

- **العلاقة بين الحقول ودلالتها :**

في هذه القصيدة عاد الشاعر لالتزام حقل الطبيعة والمشاعر والأحاسيس وجسم الإنسان، فهو في مقام الشكوى من هجران حروف الشعر له وقد نضبت قريحته، فما عادت تقول شعرا، وأوّل كلمة تصادفنا في القصيدة هي كلمة " حيّرتني " التي تحمل دلالة قلّة الحيلة والعجز عن الحلّ، فاشتعل " شجن " الشاعر، وشكا الشاعر " ظلم " الشعر له بقوله " جرّحت خاطرتي باللوم بالغضب " ووصف الشعر بقوله " أملي "، وأمّا في وصف أثر الشّعر عليه فاستعمل مفردات " شنّفت، استعذبت، أغريت، زلزلني" ، ووصف هجر الشعر له وصف حاله بالمفردات التالية " لوّعني، جرّعتني"، أمّا الحقل الدلالي للإنسان فاستعمل كلمة " النّفس " التي يقع بها التأثّر، و "الأذن" مصدر التلقّي، وأوّل الوقع، و " القلب " مصدر الهوى والحبّ، و " الصدر" حيث تختلج المشاعر، و"

الروح" منتهى التأثر، فبالشعر قد تسمو وقد تنحدر، وأمّا استعماله لكلمة " أغريت " مع كلمة " عيني " فللشعر وقعه الجميل فيجعل العين ترى ما تصفه الكلمات عيانا في الواقع .

3- خلاصة :

في القصيدة وجدنا الحرفين البارزين وهما حرفا " النون " واللام " يحملان خاصية الانفجار، فالشاعر يشكو حاله ويصدح بواقعه لعلّه يجد أحدا يسعفه، ووجدناه استعمل الماضي حين التذكّر، واستعمل الفعل المضارع حين يصف حاله وقت كتابة القصيدة، ومع الحقول الدلالية اكتملت الصورة الشعريّة.

القصيدة 09 : دموع على قارعة الطريق[1]

القصيدة :

سَمِعَتْ **آذاني** هَمسَ **السُّحبِ**.....

و **اشْتَاقَ الجَفنُ**[2] إلى **الهُدبِ**.....

أمسَت **آلَاميَّ تُرعِبُنِي** .....

و الخطب الأعنفُ يُدهشُني.....

ذاك **الإعصارُ** لمن **قلبي** .....

تِلك الأَنَّات لمِن كربِي .....

و الجُرح المثخَن في **كبدي**.....

و أنام لأَغْرَقَ في الحُلُم .....

لكنَّ **الحُزنَ يُلوِّعُني** .....

وَالهمَّ الماكِرَ يلسعُني .....

جَاءتْ **أحزانِيَ** في زَمَن .....

مَا جفَّ **الدَّمعُ** على خدِّي .....

مَا بُحتُ بالأمر الصَّلْدِ.....

رَدَّدْتُ **عَذابِيَّ** أُغنيَّةً .....

رَجَّعتُ الماضيَّ أمنيةً .....

كَ**الطِّفلِ**.....

كالأطياف .....

آوَيتُ **العَبرَةَ** في شِعرِي.....

و أخَذتُ العِبرة مِنْ **شَعْرِي**.....

يا **خِلُّ جَفاؤُك** يقتُلُني.....

آلمتَ القَلبَ و **آلَمنِي** .....

---

[1] غزيّل بلقاسم، المصدر نفسه، ص 69.

[2] الجفن: غطاء العين من الأعلى والأسفل.

وأنَخْتَ[1] الحِملَ على **صَدرِي**.....

وضَحِكَت السَّاعة مِن **ذُعري** .....

أرجوك.....

رُحماكَ.....

ما ذَنبُ **النَّملةِ** يا عجبي .....

أقْدَامُ **الفيلِ** تَفتِّتُهَا.....

ونَ**عيقُ البوم** يُؤَرِّقُهَا.....

يَا وحشَ الغَابِ.....

يا زَيف سَرابِ.....

أبلَيتَ **المِعصمَ** فانهدَّا .....

و مَنَعتَ **اللُّجَّةَ** أن تهدا.....

و بِرغم الحِقد سأنطلق.....

و **الصّخر** الصّلبُ سينفَلقِ .....

بالماءِ.....

في البَيدَاءِ .....

سَمِعتْ **آذاني** هَمسَ **السُّحُبِ**.....

و **اشتاق الجُفنُ** إلى **الهُدبِ** .....

1- توطئة :

عنون الشاعر لقصيدته هذه بـ " دموع على قارعة الطريق "، والظاهرة البارزة فيه هي كثرة تكرار حرف " الباء " الذي يخرج بانطباق الشفتين مما يحدث انفجارا و أمّا الصيغة الصرفية الطاغية على القصيدة فنجدها صيغة الفعل الماضي التي تكرّرت أكثر من ثماني عشرة مرة بين جمل القصيدة.

[1] أنخت : انخت بالمكان أقمت به.

2– الحقول الدلالية لقصيدة أعيش بين الظلّ والظلّ ودلالتها:

- **الطبيعة :**

السّحب، الإعصار، النملة، الفيل، البوم، وحش الغاب، اللجّة، الصخر، الماء، البيداء.

- **المشاعر والأحاسيس :**

أشتاق، آلامي، الآهات، الحزن، يلوّعني، يلسعني، الحُلُم، عذابي، ضحكت، ذعري، يؤرّقها.

- **الإنسان :**

آذاني، الجفن، الهدب، قلبي، الجرح، المثخن، الدمع، الطفل، شعري، خلّ، صدري، المعصم.

- **العلاقة بين الحقول ودلالتها :**

في هذه القصيدة عاد الشاعر للمزج بين الحقول الدلالية للإنسان والطبيعة والمشاعر والأحاسيس ليرسم اللوحة التي أراد إيصالها لنا من خلال القصيدة فمن شوقه " سمعت " أذنه " همس" السحب، واشتاق " الجفن " لـ " الهدب "، وأمّا استعماله لكلمة " ترعبني " مع " الآلام " و " يلوّعني " مع "الحزن " للدلالة على مدى معاناته، فقد أذهبت نومه الذي يراه الشاعر ملجأه الأخير، لكنّ الحزن يفسده عليه، و" الهمّ " " يلسعه "، ويزيد إبراز معاناته بقوله " ما بحت بالأمر "، ويضيف له وصف " الصّلد "، فالحزن يلسعه داخليا، ولا يستطيع البوح به لغيره، وأمّا دلالة كلمة " رجّعت " المتبعة بكلمة " الماضي " فهي إبراز يأس الشاعر من واقعه، فلجأ لتذكار الماضي لعلّه يسلو به، ثمّ بيّن سبب لوعته وشوقه وهو هجر الخلّ له، أمّا دلالة الألفاظ " الفيل "فدليل على القوّة غير المبالية التي لا تنتبه للصغار فيدهس النمل برجليه دون اكتراث، وأمّا " نعيق البوم" فدليل على التشاؤم واليأس، و كلمة " وحش الغاب" دلالة وإشارة للشيء المهاب، وكلمة " زيف السّراب " كناية عن الخداع وكلّ هذا يؤلم الشاعر، وقد أشار لصموده وصبره وجلده باستعمال كلمات " الصخر ، الماء، سينفلق، البيداء " فالبيداء أكثر مكان ميؤوس من وجود ماء فيه فما بالك إن كانت منطقة صخرية، لكن رغم تلك الاستحالة التي يراها البشر إلّا أنّ الشاعر يأمل أن ينفجر منها ماء كناية عن الأمل في حصول المرغوب والمبتغى رغم كثرة الآلام.

3– خلاصة :

انفجارية حرف الباء وانتقاء الشاعر لمفردات من الحقل الدلالي للطبيعة والإنسان والمشاعر ساعد كل هذا على إيصال المعنى بشكل واضح وجلي، أمّا دلالة الفعل الماضي فالشاعر في مقام تذّكر لماضٍ زال وانتهى فآلمه شوقه إليه.

خلاصة المبحث :

بعد انتهائنا من تحليل هذه القصائد يمكن لنا أن ندرج بعض الملاحظات العامة وهي :

- نوّع الشاعر في الحروف البارزة في قصيدته.
- أكثر الصيغ البارزة في القصائد كانت صيغة الفعل الماضي والمضارع.
- لم يخرج الشاعر عن حقلين دلاليين أساسيين في قصيدته هما الحقل الدلالي المتعلّق بالطبيعة والحقل الدلالي المتعلّق بالمشاعر والأحاسيس.
- للشاعر ملكة لغوية جيدة فقد تعدّدت مفرداته من معجم الشعر القديم، كما أحسن توظيفها ضمن قصيد الشعر الحرّ.

المبحث الثاني : المستوى التركيبي

بعد المستوى المعجمي الذي يمثّل المحور الاستبدالي يأتي المستوى التركيبي الذي يمثل مستوى التركيب والذي تتمّ فيه دراسة علاقة الكلمات فيما بينها في الجملة أو التركيب، ولهذا المستوى خصائصه حيث يختصّ بدراسة التراكيب نوعها ومميّزاتها من تقديم وحذف وتأخير وإعراب وغيره، إلا أنّنا اخترنا دراسة الجملة بنوعيها الاسميّة والفعلية ودور ذلك في خدمة الدلالة العامة التي ضمنها الشاعر في القصيدة الشعرية، وقد اعتمدنا في تقسيمنا للجمل على نظرية " الجملة الشعرية " حيث أنّ اكتمال الجملة الشعرية باكتمال المعنى لا باكتمال العلاقات النحويّة فيها والتي قد وضّحناها في الجانب النظري، وقد كان اختيارنا في هذا المطلب اتّباع الطريقة التالية:

1- توطئة : بتقديم إحصاء مجمل عن الجمل الاسمية والفعليّة في القصيدة.

2- إحصاء الجملة بنوعيها الاسميّة والفعليّة، وأثر ذلك في خدمة الدلالة العامة للقصيدة.

القصيدة 01 : أعيش بين الظلّ والظلّ[1]

القصيدة :

{ أعيش بين الظِلّ والظِلّ }

{ مذ عرفت الفرق بين الجِدِّ والهزلِ. }

{ رَفضْتُ النَّومَ في مهد السَّرابِ . }

{ قَبلتُ البُعدَ في تِيهِ الشِّعاب . }

وَ{ صِرتُ منعَتِقًا .

حُرًّا ومُنطلِقًا . }

{ أزهُو بِمَنفَايَ .

كالطّفلِ }

و{إنّي .....

أعيش بين الظِلّ والظِلّ . }

[1] غزيّل بلقاسم، المصدر نفسه، ص 22.

{لَا ريحَ تَدفعنِي .}
{لا موجَ يَرعِبُني .}
{أغفُو و أحلُم في حِضنِ السُّطورِ .}
{ تُوقِظنِي الأطيارُ وأحقَابُ الدّهَورِ .}
و{إنّـي ...
أغَرّدُ كالأطيارِ يَا أصحابُ .}
و{ألعبُ بالدُّمى كالطِّفلِ يَا أحبَابُ .}
و{أمرَحُ ضَاحِكًا مَركَبتِي الكتاب .}
و{إنّـي ....
أعيش بين الظِّلِّ و الظِّلِّ .}

1- توطئة :

تتكوّن هذه القصيدة من أربع عشرة جملة شعرية، وفيها نلاحظ تقارب بين الجمل الفعلية والتي عددها ثماني جمل، و أمّا الجمل الاسمية فعددها ست جمل، ممّا يعطي للقصيدة توازنا بين الحركة والتقلّب والثبات فهو يحكي عن حاله في العالمين، وانتقال من أحدهمن للآخر .

2- الجمل ودلالتها :

الجملة الفعلية :

1- أعيش بين الظّلّ والظّلّ.
2- مذ عرفت الفرق بين الجدّ والهزل.
3- قبلت البعد في تيه الشّعاب.
4- أزهو بمنفاي كالطفل.
5- أغفو وأحلم في حضن السطور.
6- توقظني الأطيار وأحقاب الدهور.
7- ألعب بالدمى كالطّفل يا أحباب.
8- أمرح ضاحكا مركبتي الكتاب

الجمل الاسمية :

1- صرت منعتقا حرّا ومنطلقا.

2- إنّي أعيش بين الظلّ والظلّ.

3- لا ريح تدفعني.

4- لا ريح يرعبني.

5- إنّي أغرّد كالأطيار يا أصحاب.

6- إنّي أعيش بين الظّلّ والظّلّ.

الدلالة :

ممّا هو معروف عند جميع أهل اللغة أن الجملة الاسمية تحمل معنى الثبات والاستقرار بينما تحمل الجملة الفعلية معنى التقلّب والحركة والاستمرارية وهذا ما نلمسه في القصيدة، فنجد الجمل الفعليّة تدخل ضمن نطاق التحوّل والاستغراق الكامل في الشيء، فحين عبّر عن عيشه بين عالمين وانتقاله بينهما في قوله " أعيش بين الظلّ والظلّ "، ووجد معنى الاستغراق والاستمرار في التحوّل في العالم المأمول، وذلك في قوله " أزهو بمنفاي كالطفل " أغفو وأحلم في حضن السطور ،ألعب بالدمى كالطفل ... " وأمّا قول الشاعر " قبلت البعد في تيه الشّعاب "مذ عرفت الفرق بين الجدّ والهزل " فقد استعمل هنا الفعل الماضي فكان ذلك دلالة وإشارة للقرار الذي اتخذه الشاعر، فهو قد فصل في أمره بعد طول مخاض وانتقل من صيغة الماضي إلى لمضارع ليصف ما هو عليه الآن بعد قراره الانتقال إلى العالم الآخر .

أمّا اللمسة الدلالية في الجمل الاسمية فقد استعملها للدلالة على وصف الحال في العالم المعيش؛ فهو ثابت لا يتفاعل معه؛ ولا يتفاعل مع تقلباته؛ فكانت الجملة الاسمية الأقرب لهذا وكانت بعض الجمل إمّا عن جمل منسوخة كـ " لا ريح يرعبني، لا موج يدفعني "، وذكر أول مراحل انتقاله للعالم بجمل اسمية منسوخة ومن قوله " صرت منعتقا حرّا ومنعتقا، وإنّي أغرّد كالأطيار .. "، ونلاحظ في هذه القصيدة إضمار الفاعل في الجملة التي يتحدث فيها عن نفسه، ولعلّ الشاعر أراد بذلك أن يلفت الانتباه للحال الشعورية والوجدانية أكثر من لفت الانتباه لنفسه.

القصيدة 02 : وداد في ليل السّهاد[1]

القصيدة :

{ أصُون الوِدادَا} .....

{ ألُومُ السُّهادَا }.....

و {أسخُو بِزهرِي } .....

و {في ذِكرياتِي .....

أُلَملِمُ كُتبي .....

أُمشِّط هُدبِـي .....

واستَقبِلُ الشَّمسَ تَروَي عُروقِي} .....

{ أُحَاولُ رَأبَ الصُّدُوعِ .....

بِنبضِ الضُّلُوعِ .....

بِنهرِ الدُّمُوعِ } .....

و{ أنْسَابُ مُختبئًا في السُّطورِ .....

أجُولُ بِماضِي، الدُّهورِ} .....

{ تُحاوِرُنِي باقيّات الطّلول } .....

و{ مِن عَبَقِ المِجْدِ .....

أصْنعُ مَهدِي .....

كَطفلٍ بَريءٍ }.....

و{ أبْني قِلاعًا بِجَنبِ الثُّغُورِ .....

فَتلطِمُنِي الرِّيحُ واحَسرَتِي } .....

و { يَجْتاحُنِي الموجُ .....

في غَفْلَتِي .....

فيَعْلُو شِراعِي .....

[1] غزيّل بلقاسم، المصدر نفسه، ص 34.

ويَجري يَراعِي }.....

يُعَبِّرُنِي السُّخفُ .....

واعَجَبنِي .....

ويَلعنُني .....

شاتِمًا مَذهبَي .....

ويَلقَي رِمَالاً .....

على كُتُبِي .....

ويَنهَرُ طِفلِي .....

ويُثقِل حِمْلِي .....

فأصْلى جَحِيمًا بِنَار الغضَى .....

تكونُ سَلامًا كَبردٍ مَضَى }.....

1- توطئة :

في هذه القصيدة نجد إحدى عشرة جملة شعريّة، ونلاحظ أنّ كلّ جملها فعلية ممّا يكسب القصيدة صبغة الحركية .

2- الجمل ودلالتها :

الجملة الفعلية :

1- أصون الوداد.

2- ألوم السّهاد.

3- أسخو بزهري.

4- في ذكرياتي ألملم كتبي أمشّط هدبي واستقبل الشمس تروي عروقي.

5- أحاول رأب الصدوع بنبض الضّلوع بنهر الدموع.

6- أنساب مختبئا في السطور أجول بماضي الدهور"

7- تحاورني باقيات الطلول.

8- من عبق المجد أصنع مهدي كطفل بريء.

9- أبني قلاعا بجنب الثغور فتلطمني الريح واحسرتي.

10- يجتاحني الموج في غفلتي فيعلو شراعي ويجري يراعي.

11- يعبّرني السخف واعجبني ويلعنني شاتما مذهبي و يلقي رمالا على كتبي وينهر طفلي ويقل حملي فأصل جحيما بنار الغضى تكون سلاما كبرد مضى.

الدلالة :

اختار الشاعر في هذه القصيدة أن يجعل كلّ جمل قصيدته فعليّة، وسنحاول استقصاء دلالة ذلك من خلال الربط بين دلالة الجملة الفعلية والموضوع العام للقصيدة، فالشاعر في قصيدته يشكو السّهاد أي الأرق فطافت لحالته هذه بمخيّلته عدّة صور وذكريات تزيد معاناته وتلهب نار شوقه، فجاءت الجملة الفعليّة لتخدم هذا الموضوع من خلال خاصية الحركة والتقلّب التي تتضمنها، وقد أكّد هذه الدلالة استعماله للفعل المضارع وليس الماضي الدال على الانقضاء، ومن بين جمله " أصون الوداد " إشارة إلى استمرار حفظ الشاعر للعهد والوفاء للصديق والقريب المفارق له، ويلوم السّهاد، ولا يلوم ذاك الصديق على فراقه له، ووصف حالته النفسية بقوله: " أحاول رأب الصدوع بنبض القلوب بنهر الدموع "، كأنّي به يريد القول إنّ القلب بنبضه، والعين بدمعها تحاولان سد الفراغ الذي تركه المشتاق إليه لترتاح النفس وتسكن، كما نلاحظ في هذه القصيدة تقديمين ولعلّ في ذلك ملحظ دلالي، ففي جملة " في ذكرياتي ألملم كتبي أمشط هدبي، واستقبل الشمس تروي عروقي" فأراد الشاعر في قوله هذا أن يبرز لنا سبب أرقه وهو الذكريات، فقدّمها رغم أنّها أتت شبه جملة وشبه الجملة من المتمّمات، وليس مما يبتدأ به، ونفس الملحظ البلاغي يمكن أن نجده في قوله: " من عبق المجد أصنع مهدي كطفل بريء "، فقد قدّم " من عبق المجد " لأنّها المقصد الأساسي في هذه الجملة الشعرية، كما نلا حظ أنّ الشاعر استعمل الفاعل ضميرًا مستترًا ليربطنا بالمشهد والحدث، وليس بشخصه.

القصيدة 03 : أنين في لجة الأسقام[1]

القصيدة :

{مَقرُوحةٌ كَبِدِي.....

هَيمَانةٌ فِي دُجى الآلام .....

مُلتاعةٌ من ضَنَى الأسقَامِ} .....

{يجتاحُني إعصَارُ الفَظَاظَةِ عَارمَا}.....

{يلوي كيانِي كَمارِدٍ جَبَّارِ}.....

{أشْكُو عَذَابِي حَمَائمًا } .....

{أَستعذِبُ الآلامَ فِي لَفحِ الجوى}.....

{فِي مَرفَأ الأَحزَان تَقبعُ لَوعَتِي} .....

{فِي لُجَّة الآلام تخمُدُ دَمعَتِي}.....

وَ {أَسِير كالمعتوهِ فِي دَربِ الضَّنَى.....

أوَّاهُ يَا حَدَّ الظُّبَى أوَّاهُ}.....

{يَا مَاردًا تَبًّا لِمكرِكَ خَلِّنِي} .....

{يَا ضَارباً أحلَامَ حَرفِي فِي القَفَا} .....

{يَا أيكَةَ جَاءتْ أَعَاصيرُ الشِّتَا.....

مُدِّي أَفَانِينَ القَصِيدّةِ فِي دَمِي .....

فالمزعِجَاتُ لقد غَرَزنَ مَخَالبًا.....

تذرُو نشِيدِي على الجبالِ رَمَادَا} .....

{تسقِي دُمُوعُ الحَرفِ زَهرَ قَصَائِدِي} .....

{ يَقظَى براكين السّقامِ بمُهجتي } .....

{ حُبلَى بمُزنِ القَهرِ وسط تَرائِبِي }.....

{ عبرى عُيونُ الشَّوقِ فوق دفَاتِرِي }.....

{ حَرَّى دموع الشجو تَحتَ مَحَاجِرِي } .....

[1] غزيّل بلقاسم، المصدر نفسه، ص 37.

و {أزُورُ أطلَالَ الرَّعِيلِ الغابِرِ}.....
{أبكِي عَلى حَظِّ عَلِيلِ عَاثِرِ} .....
{هَذِي الصَّحَائفُ سُوِّدت بِمَحَابرِي}.....
{هَذِي القِلاعُ تَزَلزَلت بِمصَائِبِي} .....
{مَقروحَةٌ كَبِدِي }.....
{لَا الدَّمعُ .....
لَا الإعصَارُ .....
لَا أطيَافُ المنَى.....
لاَ اللَّيلُ .....
لا الإصبَاحُ .....
لَا طولُ المدَى .....
أشفَقْنَ عن حالِي .....
وَنَوحِ صَبَابَتِي} .....
{يَا للنُّجُوم لِلجِرَاحِ الغَائِرَه.....
وَ الرَّاسِيَّاتِ لِلظُّنُون الثَّائِره}.....
{يَا ثَورَةَ الآلَامِ .....
هَلَّا هَدَّلَت .....
وُرْقُ الحَمَامِ.....
لقد نَسيتُ قصَائدِي} .....
{مَقرُوحَةٌ كَبِدِي .....
هَيمَانةٌ فِي دُجَى الآلامِ .....
مُلتاعةٌ مِن ضَنَى الأسقَامِ }.....

1- توطئة :

تتكوّن هذه القصيدة من تسع عشرة جملة شعرية، و نلاحظ فيها توازنا بين الجملة الاسمية والفعلية ،فالجمل الفعلية عددها عشر جمل، وأمّا الجمل الاسمية فعددها تسع جمل.

2- الجمل ودلالتها :

الجملة الفعلية :

1- يجتاحني إعصار الفظاظة عارما.

2- يلوي كياني كمارد جبّار.

3- أشكو عذابي حمائما.

4- أستعذب الآلام في لفح الجوى.

5- في مرفأ الأحزان تقبع لوعتي.

6- في لجة الآلام تخمد دمعتي.

7- أسير كالمعتوه في درب الضّنى.

8- تسقي دموع الحرف زهر قصائدي.

9- أزور أطلال الرّعيل الغابر.

10- أبكي على حظّ عليل عاثر.

الجمل الاسمية :

1- مقروحة كبدي هيمانة في دجى الآلام ملتاعة من ضنى الأسقام.

2- المزعجات لقد غرزن مخالبا تذرو نشيدي على الجبال رمادا.

3- يقظى براكين السّقام بمهجتي حبلى بمزن القهر وسط ترائبي.

4- عبرى عيون الشوق فوق دفاتري.

5- حرّى دموع الشّجو تحت محاجري.

6- هذي الصحائف سوّدت بمحابري.

7- هذي القلاع تزلزلت بمصائبي

8- مقروحة كبدي.

9- لا الدمع لا الإعصار لا الليل لا الإصباح لا طول المدى أشفقن عن ونوح صبابتي.

الدلالة :

نجد الشاعر في هذه القصيدة اختار المزج بين الجمل الفعلية والاسمية ولكلّ منهما دلالته ودوره في خدمة المعنى العام للقصيدة .

فحين نستقري الجملة الفعليّة نجد أنّ أغلبها ذات فعل مضارع، والفعل المضارع يحمل دلالة استمرارية الحدث، وعليه يمكن أن نستنتج أنّ الشاعر في مقام وصف حاله اليوم وليس تقرير أو تبيين ما أوصله لحالته هذه، ففي قوله: " يجتاحني إعصار الفظاظة عارما " دليل على قوة المعاناة والآلام التي سببت له قرحة في معدته والتاعت بضنى الأسقام، وقد تحوّل هذا الإعصار لمارد يلوي كيانه كما قال " يلوي كياني كمارد جبّار "، وهنا نجد دلالة تمكّن الحزن الكامل من الشاعر ،فقد غزاه الحزن حتى سيطر عليه كليّة وليبرزه أكثر " في قوله " أشكو عذابي حمائما "والحمائم له عدّة معانٍ إما القيظ أو الجمر أو المطر الذي يأتي بعد اشتداد الحرّ ، وواصل وصف حاله وذلك بجمل فعلية أفعالها مضارعة ليبرز لنا دوما دوام مرافقة حاله هذه له.

وأمّا الجمل الاسمية فنجدها خبرية ونلاحظ فيها ظاهرة بارزة وهي ظاهرة "تقديم ما حقّه التأخير" وهذا في قول الشاعر " مقروحة كبدي"، وقوله " يقظى براكين السّقام بمهجتي حبلى بالمزن القهر وسط ترائبي " ، وقوله " عبرى عيون الشوق فوق دفاتري " حرّى دموع الشّجو تحت محاجري " وفي كلّ هذا يريد الشاعر إبراز الصفة على الموصوف لأنّها هي المقصود بالكلام لا الموصوف ليبرز معاناته بصورة أوضح وأجلى فالقرحة للمعدة دليل السقم وهي داء عضال يصعب شفاؤه وكذا حال الشاعر وحزنه، وصفة " يقظى " قدمّت على كلمة " براكين " لإبراز حال المعاناة فهي ليست خامدة بل نارها متقدّة، وكذلك في تقديم كلمة " عبرى " على العين لإبراز هذه الصفة فليس المقصود العيون بل عبراتها الغزيرة، وأمّا دلالة " اللاءات " النافية للجنس في قول الشاعر " لا الدمع لا الإعصار لا الليل لا الإصباح لا طول المدى أشفقن عن ونوح صبابتي"، فالشاعر أراد أن يبرز أنّه لا يوجد شيء قد أشفق عليه وحاول التخفيف عن حاله بل الكلّ متخاذل في هذا وهنا صورة أخرى للمعاناة. وفي هذه القصيدة نلاحظ أنّ الشاعر قد استعمل كثيرا ضمير المتكلم " الياء " ليبرز المقصود بالكلام فليس المقصود أي دمعة على سبيل المثال بل دمعة الشاعر.

القصيدة 04 : على دمعي بكت عيني [1]

القصيدة :

{عَلى دَمعي بَكَتْ عينِي}.....

وَ {نَار الدّمعِ في قَلبِي .....

تُغنِّي لِي.....

وتَكوِيني}.....

{رَسَت يا قَلبُ أحزانِي .....

وَ أوهامِي .....

و إلهامِي} .....

و {قُلتُ اليَومَ: هَلْ أَسلُو؟.....

عَنِ الأحبابِ .....

يَا لَيلُ .....

عن الأصحَابِ.....

يَا خِلُّ }.....

{رنَت عيني لِوادِينَا .....

لِراعِينا .....

لِحامِينَا .....

لِأيَّامِي .....

لِآلَامِي .....

لِصرحِ المجدِ.....

لِلمهْدِ .....

لِصدقِ العَهدِ .....

مِن أمدِ.....

لِأهلِ القولِ والفعلِ .....

[1] غزيّل بلقاسم، المصدر نفسه، ص 41.

لِقومِ الخيرِ و الخيلِ} .....

{أكَلتُ اليومَ مِن هِمَمِي.....

مِنَ التَّاريخ مِن قِمَمِي .....

وَ مِن صَولَات مُعتصِمِ .....

وَ مِن أسيافِ مُنتَقِمِ} .....

{شَرِبت الأمسَ مِن أمسِي .....

وَ مِن هَمسِي وَ مِن كَأسِي} .....

{أمَا فِي الأُفْقِ مِن بَدْرِ؟.....

يُجَلِّي النَّصرَ في بَدْرِ؟}.....

{أمَا في الدَّرْبِ من أحَدٍ؟.....

يُعيدُ الثَّأرُ مِن أُحُدِ}.....

{لنَا الأهوالُ تبتسمُ .....

و ذِئبُ الغَدرِ يَحترِمُ} .....

{ألم تَسمَعْهُ يَعتذِرُ ؟ }.....

{فَلَا حِقدٌ .....

وَ لَا ثَأْرُ} .....

وَ {بعد الصَّمتِ صَاحَبَنا .....

وَزَلزَلَنا و أرعَبَنا }.....

{لَهُ النَّسماتُ مِنْ أُفُقِي .....

لَهُ الخَيْراتُ بالرِّفقِ .....

وَ كُلُّ الصِّدقِ و الحقِّ .....

لَهُ عِرقِي لَهُ عَرَقِي.....

لَهُ سَطحِي لَهُ عُمقِي .....

لِكَيْ يرضَى} و{ إذ يَرضَى .....

نَزِيدُ الأرضَ و العِرضَ }.....

وَ{ لَولَا الذِّئْبُ ما نَبَتَت .....

عِماراتي بِحاراتي.....

وَ لَا رَفَّت على بَحرِي .....

شِرَاعَاتِي وَ رَايَاتِي} .....

{فَدَعْ يا غرُّ أحلامًا .....

وَ أوهَامًا .....

وَ أقلَامًا .....

وَ هَاكَ اليوم أزلامًا .....

وَ أَعْلَامًا .....

وَ إيلَامًا .....

ولُذْ بالصَّمتِ .....

كالخُرسِ .....

تَعِشْ حَيًّا .....

وَ كالنَّاسِ .....

بَلَا بَأسٍ.....

وَ لَا فَأسٍ}.....

وَ {قد نَرْضَى .....

إذَا تَنْسَى .....

فُرَاتَ الماءِ .....

وَ القُدْسَ} .....

وَ{ قد تُكْسَى .....

بِلَا حَرْبِ .....

وِسَامَ السِّلْمِ.....

وَ الحُبِّ} .....

وَ {قد تَجْنِي بَلاَ مِنٍّ .....

ثَمَارَ الحُسْنِ.....

مِن غُصنِي .....

إذَا تَرْقَى و بِالحِسِّ .....

لِمَدحِ الفِلسِ .....

يا خلّي .....

من الميلاد .....

للرّميس}.....

1- توطئة :

أسّس الشاعر قصيدته هذه على ثلاث عشرة جملة شعريّة ، ونلاحظ تقاربا بين الجمل الفعليّة التي عددها ثلاث عشرة جملة، و الجمل الاسمية التي عددها ثماني جمل، ممّا يعطي للقصيدة توازنا كذلك بين الحركة والتقلّب.

2- الجمل ودلالتها :

الجملة الفعلية :

1- على دمعي بكت عيني.

2- رست يا قلب أحزاني وأوهامي وإلهامي.

3- قلت اليوم " هل أسلو ؟ عن الأحباب يا ليل عن الأصحاب يا خلّ.

4- رنت عيني لوادينا، لراعينا، لحامينا، لأيّامي،لآلامي، لصرح المجد، للمهد، لصدق العهد من أمد، لأهل القول والفعل، لقوم الخير والخيل.

5- أكلت اليوم من همي من التاريخ من قممي ومن صولات معتصم ومن أسياف منتقم.

6- شربت الأمس من أمسي ومن همسي ومن كأسي.

7- ألم تسمعه يعتذر ؟.

8- بعد الصمت صاحبنا وزلزلنا وأرعبنا.

9- إذ يرضى نزيد الأرض والعرض.

10- فدع يا غرّ أحلاما وأوهاما. وأقلاما وهاك اليوم أزلاما وأعلاما وإيلاما ولذ بالصمت كالخرس تعش حيّا كالناس بلا بأس ولا فأس .

11- قد نرضى إذا تنسى فرات الماء والقدس.

12- قد تكسى بلا حرب وسام السّلم والحبّ.

13- قد تجني بلا مَنٍّ ثمار الحسن من غصني إذا ترقى وبالحسّ لمدح الفلس يا خلّي من الميلاد إلى الرميس.

الجمل الاسمية :

1- نار الدمع في قلبي تغنّي لي وتكويني.

2- أما في الأفق من بدر ؟ يجلّي النصر في بدر.

3- أمّا في الدرب من أحد ؟ يعيد الثأر من أحد.

4- لنا الأهوال تبتسم وذئب الغدر يحترم.

5- فلا حقد .

6- لا ثأر.

7- له النسمات من أفقي له الخيرات بالرّفق وكلّ الصدق والحقّ له عرقي له سطحي له عمقي لكي يرضى.

8- لولا الذئب ما نبتت عماراتي بحاراتي ولا رفّت على بحري شراعاتي ورایاتي.

الدلالة :

في هذه القصيدة مزج الشاعر بين الجملة الفعلية والاسمية، ويمكن أن ندرس هذا المعنى النحوي هنا ومدى خدمته للمعنى من خلال استقرائنا لهذه الجمل، و لنبدأ بدراسة الجمل الفعليّة ومواطن استعمالها، فقد استعملها الشاعر حين وصف حاله كجملة " على دمعي بكت عيني " و" رست يا قلب أحزاني" واستعمل هنا الفعل الماضي الذي يحمل دلالة الانقضاء ولكن الأثر استمرّ مع الشاعر، واستعمل ذلك ليقرّ في أذهاننا أنّ حالة الشاعر قد استقرّت على جفاف دموع، و على أحزان راسية. وفي قوله : " رنت عيني .. " استعملها كذلك لوصف لوعته وشوقه، كما استعمله لوصف ما يسبّب له الألم والحزن، و من ذلك على سبيل المثال في قوله " بعد الصمت صاحبنا وزلزلنا وأرعبنا "

ليصف حال الذئب المخادع، ففعله قد تمّ ونحن الآن نجني ثماره، فقد خدعنا فسلبنا كلّ شيء من أجل رضاه، كما استعمل صيغة الأمر للزجر والنهي وليس مقصودا لذاته بل لإيراد حال من يرفض الواقع ويعلن ذلك فالأمر في قوله " فدع يا غرّ ... " أتبعها بعبارات الاستخفاف والاستهزاء والاحتقار وأوّلها كلمة " غرّ " الدالة على الإنسان الذي لا يعي ما يفعل واتبعت بازدراء كل شيء يفعله فالحرية والانعتاق والكرامة أصبحت أحلاما وأوهاما ونهاه حتى عن رفض ذلك بالقلم، وحين نستقري القصيدة أيضا يمكن أن نجد ملحظا دلاليا مهمّا جدا يتمثّل في قوله " وقد نرضى " ف "قد + فعل مضارع " تفيد التقليل، وبهذا يبرز لنا الشاعر مدى هواننا فالتفريط، في الأرض والمقدسات هو أهون التنازلات التي نقدّمها للعدوّ حتى يرضى و قد يرضى.

أمّا دلالة الجمل الاسمية فالغرض منها إبراز المبتدأ كما ورد في قول الشاعر: " نار الدّمع في قلبي " الذي أراد منه الشاعر إبراز حرارة الدّمع التي شبّهها بالنار التي تحرقه، و الدلالة في أسلوب الشرط الذي أورده الشاعر في قوله " لولا الذئب ما نبتت عماراتي عماراتي بحاراتي ولا رفّت على بحري شراعاتي ورایاتي" هنا استثناء ليبرز لنا شيئا مهمّا من الواقع فرغم كلّ ما يفعله بنا العدو إلّا أنّنا نعتبر أنّ الفضل في كلّ شيء يعود له.

وفي تقديم الشاعر شبه الجملة " الجار و المجرور " في قوله: " لنا الأهوال تبتسم وذئب الغدر يحترم " والدلالة في ذلك إبراز المقصود فالأهوال مبتسمة لنا والذئب الغادر كلّ شيء موهوب له وحده فقدّم ها من أجل التأكيد على المقصود بالكلام، وقد حذف الخبر في قوله " له النسمات من أفقي .... " ليفتح المجال لذهن القاريء تقدير الخبر كيفما شاء حسب الصورة المعنوية التي جالت في ذهنه حين قراءته القصيدة.

القصيدة 05 : أين العهد يا أهل الأمانة ؟[1]

القصيدة :

{مَرَّ عَامٌ مُذْ ركبتُ البَحْرَ وحدي} .....

{مَرَّ عَامٌ.....

مُذْ سبحت في العُبابِ}.....

{مَرَّ عَامٌ.....

هل البُكاء العين يُجدي }.....

{رابني الدّهرُ قبلتُ حفظ العهدِ} .....

{مَرَّ عَامٌ مُذْ سكنتُ في السّحابِ .....

مُذْ مشى الهجرُ على درب العذابِ }.....

{يا شُموع النصر .....

في قلاع المجد}.....

{يا نشيد الأمسِ .....

في عرين الأُسدِ} .....

{صِرتُ نِضوًا قد نَبَا .....

فحار غِمدي}.....

{علِّلاني قد أقام الشَّكُّ عندي} .....

{صار بيتُ العنكبوتِ اليومَ قصرَا} .....

و { غدَا الصَّخرُ مع الأشواك دُرًّا.....

مَرَّ عَامٌ و العهودُ في جبيني .....

واللّيالي سمهريٌّ في يميني .....

و رُبوع المجد قد أضحت قِفارَا.....

و ذئاب الغدر حلَّت نهارَا .....

ومغاني الأنس قد صارت يبابَا}.....

[1] غزيّل بلقاسم، المصدر نفسه، ص 47.

{مُذْ عَرِفتُ الماء .....

أنكَرت السَّرابَا }.....

{مَرَّ عَامٌ ما شكوت من لُغُوبِ .....

رغم أني سِرتُ فردًا في دُروبِي} .....

{مَرَّ عَامٌ رائعات الشِّعر هانتْ .....

و الأفَاعِي الرُّقطُ بعد البؤسِ عادتْ} .....

فإلامَ الذُّعرُ؟.....

و عَلَامَ العُذرُ؟.....

{أَوَ تنهارُ الصُّروحُ؟}.....

{أَوَ تُغتَالُ الجروحُ؟ }.....

وَ المدَائنُ قد صَارت خرابَا .....

هكذا نَحنُ .....

{قد غَنَّت ربابَه }.....

و { احتمى الذِّئبُ بأهداب الذُّبابه}.....

و {اكترى النَّهر دعِيٌّ مُستعارْ }.....

و{اشترى الخَيمَةَ .....

خُفَّاشُ و فارْ}.....

أين ذَاك العهد يَا أهلَ الأمَانهْ؟.....

و الحديث المرُّ قد أبكَى زمانَه.....

{أين نَذهبُ ؟.....

يا أهل الرَّزانَه }.....

{ نحنُ نغرقُ .....

يا أهلَ الأمَانَه}.....

1- توطئة :

في هذه القصيدة قسّم الشاعر جمله إلى خمس وعشرين جملة شعريّة، نلاحظ كثرة الجمل الفعليّة فعددها سبع عشرة جملة، أمّا الاسميّة فعددها ثماني جمل، ممّا يعطي للقصيدة صبغة الحركية والتقلّب.

2- الجمل ودلالتها :

الجملة الفعلية :

1- مرّ عام مذ ركبت البحر وحدي.

2- مرّ عام مذ سبحت في العباب.

3- مرّ عام هل البكاء[1] العين يجدي.

4- رابني الدّهر قبلت حفظ العهد.

5- مرّ عام مذ سكنت في السّحاب مذ مشى الهجر على درب العذاب.

6- علّلاني قد أقام الشكّ عندي.

7- غدا الصّخر مع الأشواك درّا

مرّ عام والعهود في جبيني والليالي سمهريّ في يميني وربوع المجد قد اضحت قفارا وذئاب الغدر قد حلّت نهارا ومغاني الأنس صارت يبابا.

8- مذ عرفت الماء أنكرت السّرابا.

9- مرّ عام ما شكوت من لغوب رغم أنّي سرت فردا في دروبي.

10- مرّ عام رائعات الشعر هانت والأفاعي الرقط بعد البؤس عادت.

11- أو تنهار الصروح ؟.

12- أو تغتال الجروح ؟.

13- قد غنّت ربابة.

14- احتمى الذّئب بأهداب الذبابة.

15- اكترى النّهر دعيّ مستعار.

16- اشترى الخيمة خفّاش وفأر.

[1] هكذا وجدت مكتوبة في المجموعة الشعرية .

17- أين نذهب ؟ يا أهل الرزانة.

الجمل الاسمية :

1- يا شموع النصر في قلاع المجد، يا نشيد الأمس في عرين الأسد صرت نضوا قد نبا فحار غمدي.

2- صار بيت العنكبوت اليوم قصرا.

3- فإلام الذّعر ؟.

4- وعلام العذر ؟.

5- المدائن قد صارت خرابا.

6- هكذا نحن.

7- أين ذاك العهد يا أهل الأمانة والحديث المرّ قد أبكى زمانه.

8- نحن نغرق يا أهل الأمانة.

الدلالة :

الشاعر في قصيدته هذه في مقام التفكّر فاختار لهذا الموضوع أو المقام الجملة الفعليّة لأنّها الأكثر خدمة لدلالة هذا المقام ولوحظ استعماله لجملة " مرّ عام " أكثر من مرّة للدلالة على طول الذكرى وطول الانتظار"، واستعمل جمل " ركبت البحر " و " سبحت في العباب "ملحقة بهذه الجملة في إشارة إلى هجره للصديق والقريب وعيشه وحيدا وكذا نجد هذا الملحظ الدلالي في " مذ سكنت في السّحاب " واستعملها كذلك لبيان طول انقلاب الحال كما ورد في قول " مرّ عام رائعات الشّعر هانت والأفاعي الرقط بعد البؤس عادت ".

وأمّا الجمل الاسميّة نجد أنّها قليلة، وكان أغلبها إمّا نداء أو استفهام أو إخبار بمنتهى حال الشاعر، كقوله : " هكذا نحن " التي سبقت بوصف لحال الشاعر وحال المحيط من حوله، وأمّا جملة " صار بيت العنكبوت قصرا " فهي تعني الثبوت فالاسم والخبر اسمين إلّا أنّها جاءت بعد قوله " قد أقام الشكّ عندي فكانت قطعا للشك إلى ما صارت إليه الأمور.

القصيدة 06 : في الذكرى الستين لنكبة فلسطين[1]

القصيدة :

{قَطعت السّير إذ ملّوا}.....

{رأيت القوم قد قلوا} .....

{رهنت الزاد و الأعتادا}.....

{بعت الكوخ و الأوتادا} .....

و{ما ساءلت .....

هل أفلست؟.....

هل أخرست؟}.....

{تلك الألسن الزرقاء بالبرد.....

نسيت العهد إذ نادى }.....

{رأيت القحط قد عاد}.....

{صنعت على طلول المجد مهدي.....

ورحت أسائل الناجين .....

من ضنك الأحلاف و الأجلاف .....

هل نقموا من الأطيار شدوا؟.....

كم سكبوا على الآهات لهوا}.....

{لقد قالوا: .....

لقد قتلوا و كان القتل سهوا .....

فما للساهي.....

وما للاهي .....

ملام} .....

{سيعلوا اليوم في الذكرى.....

كلام }.....

[1] غزيّل بلقاسم، المصدر نفسه، ، ص 49.

{فلو نستطيع لاحترنا على النكبات .....

لاخترنا من الأصحاب بندا .....

يرد الأنس رغم الهمس.....

للعبرات} .....

{ذرونا نجعل الأوهام سدا.....

على الأحزان والآهات} .....

{ذرونا نكتب الإذعان مجدا .....

على الصفقات والصفحات .....

وما في البر من نكبات .....

وما في البحر من خلجات .....

وما في القلب من زفرات}.....

{ذرونا يا بقايا الأمس .....

نحث خطانا .....

لقطع الورد من غصن الجرح.....

لبيع التين و الزيتون و التفاح.....

في السوق الملاح }.....

و{قد نلهو على رقصات الركح و الجرح.....

على ترنيم أهل العهد و الوعد.....

من الإغريق و الإفرنج .....

عشرون أو خمسون أو ستون .....

لا نبغي الحسابا}.....

{فلا تحصوا ولا تؤذوا الصّحابا.....

ألا اطرحوا الضغائن و الأحقادا.....

و كونوا في السلم صفا .....

يزيل الرعب و السخفا .....

ويحمي الفتح والعطفا}.....

{لنا دِمُن لنا رسن لنا سكن لنا شجن .....

لنا مِحَن لنا إِحَنٌ .....

لنا عنم لنا غنم لنا قلم لنا كِلم }.....

{ألا تكفي .....

على الأقصى السلام} .....

{ألا نرضى وقد رضي الهمام }.....

{لقد نمنا كما نام .....

الأنام }.....

1- توطئة :

في هذه القصيدة تسع عشرة جملة شعريّة، و نلاحظ فيها كثرة الجمل الفعليّة فعددها سبع عشرة جملة، مقابل جملتين اسميّتين ممّا يعطي للقصيدة صفة الحركية أكثر من الثبات.

2- الجمل ودلالتها :

الجملة الفعلية :

1- قطعت السّير إذ ملّوا.

2- رأيت القوم قد قلّوا.

3- رهنت الزاد الأعتادا.

4- بعت الكوخ والأوتادا.

5- وما ساءلت هل أفلست هل أخرست ؟.

6- رأيت القحط قد عاد.

7- صنعت على طلول المجد مهدي ورحت أسائل الناجين من ضنك الأحلاف والأجلاف هل نقموا من الأطيار شدوا ؟ كم سكبوا على الآهات لهوا.

8- لقد قالوا : لقد قتلوا وكان القتل سهوا فما للسّاهي وما للاهي ملام.

9- سيعلو اليوم في الذكرى كلام.

فلو نسطيع[1] لاحترنا على النكبات لاخترنا من الأصحاب بندا يردّ الأنس رغم الهمس للعبرات.

10- ذرونا نجعل الأوهام سدّا على الأحزان والآهات.

11- ذرونا نكتب الإذعان مجدا على الصفقات والصفحات وما في البرّ من نكبات وما في البحر من خلجات وما في القلب من زفرات.

12- ذرونا يا بقايا الأمس نحثّث خطانا لقطع الورد من غصن الجراح لبيع التين والزيتون والتفاح في سوق الملاح.

13- قد نلهو على رقصات الركح والجرح على ترنيم أهل العهد والوعد من الإغريق والإفرنج.

14- ألا اطرحوا الضّغائن والأحقاد وكونوا في رحاب السّلم صفا يزيل الرعب والسّخفا ويحمي الفتح والعطفا.

15- ألا تكفي على الأقصى السّلام.

16- ألا نرضى وقد رضي الهمام.

17- لقد نمنا كما نام الأنام.

الجمل الاسمية :

1- تلك الألسن الزرقاء بالبرد نسيت العهد إذ نادى.

2- لنا دمن لنا رسن لنا سكن لنا شجن لنا محن لنا إحن لنا عنم لنا غنم لنا قلم لنا كلم.

الدلالة :

في هذه القصيدة كذلك نجد الشاعر في مقام التذكّر والتفكّر، فهو يبكي ضياع فلسطين لستين سنة، ولم يستطع العرب والمسلمون استرجاعها، فكانت الجملة الفعلية أقدر على إبراز هذا المعنى فخاصية استمرارية الحدث فيها منح لها هذه القدرة، غير أنّنا حين ندرس هذه الجمل بالتفصيل نجد أنّ الغلبة فيها للأفعال الماضية، والفعل الماضي يحمل دلالة الانقضاء لا الاستمرارية، وهنا تبرز الدلالة الحقيقية لهذه الجمل، فالأفعال " قطعت ، رأيت، رهنت، بعت، رأيت... " في القصيدة خدمت المعنى جيدا فهو يصف حال القضية الفلسطينية التي يشاهد حالها الجميع ولا يحركون لأجلها ساكنا فقد قطع الشاعر السير حين رأى من معهم قد ملّوا وباع الزاد والعتاد، فلا معنى له، والقضية بيعت،

[1] هكذا وجدت كذلك في الديوان.

وقلّ من يناصرها، واستعمل كذلك فعل الأمر " ذرونا " الذي يعني طلب عدم الإزعاج، فالعرب ركنوا للراحة وباعوا القضية حين يئسوا من نصرتها، وأبلغ وصف لاستقرار حالة التخلّي عن القضية برز في قول الشاعر في ختام القصيدة " لقد نمنا كما نام الأنام "، وأسبقها بقوله " ألا نرضى وقد رضي الهمام "، ودلالة اجتماع الفعل الماضي بـ " قد " هو تحقيق حصول الفعل.

أمّا الجمل الاسمية فهما جملتان وجدنا فيهما تقديمًا في قول الشاعر لنا دمن وقد قدّم الخبر الذي هو شبه جملة على المبتدأ النكرة فكان التقديم إلزاميا من الناحية النحوية الصرفة لكن لو نظرنا لهذه الجملة من ناحية الإعراب التقديري نقول إنّ الخبر محذوف " وفي اجتماع هذه الميزة مع ميزة استعمال المبتدأ النكرة نخلص إلى أنّ الشاعر هدف من خلال هذا القول إلى إطلاق الذهن وفتح المجال للتفكّر في المعنى المراد فالنكرة تفيد العموم، وقد يكون ذلك لأنّ الشاعر لم يعرف ما هو حاصل لشدّة حيرته وغمّه فلم يجد خيرًا يعبّر به عن مبتدأ كان بصيغة النكرة التي هي ضد التعريف.

القصيدة 07 : طلع الصبح [1]

القصيدة :

{أَكْتُمُ الحُزْنَ }.....

وَ{ أرنُو للمُنَى}.....

{أعشَقُ الحُسنَ .....

و أنسَى مَن أنَا }.....

{أَقطعُ الدّربَ أُغَنِّي }.....

{أمسَحُ الهَدْبَ فَدعْنِي} .....

{ضَيَّعَتْنِي البِيدُ و الغِيدُ فَخُذنِي} .....

{قد لَبِستُ اليَومَ ثوبَ هِمَّتِي }.....

{مُذْ عَلَانِي الشَّيْبُ .....

كلت لِمَّتِي }.....

{قد سَأَلْتُ الحُسنَ .....

أَجِبْنِي }.....

لَم يُجِب .....

وَ{ رَجوتُ العَينَ .....

أَحِبِّي .....

لَم تُحِبْ }.....

{أصنَعُ الشَّهْدَ .....

إذَا النَّحلُ اغْتَدَى}.....

{أحْفَظُ العَهْدَ .....

وخِلِّي مَاهْتَدَى }.....

{أَيْنَ شِعرِي؟}.....

{أَيْنَ بَحْرِي؟ }.....

[1] غزيّل بلقاسم، المصدر نفسه، ص 56.

{أَيْنَ أنْوَارُ الهُدَى؟}.....

{إنَّ دَهْرِي ضَاعَ مِنِّي} .....

أَيْنَ بَدرِي غَابَ عَنِّي؟.....

{أشْرَبُ الأَحْزَانَ و البَلوَى مَعًا}.....

{أَنظُمَ الأَوزَانَ في بَحْرِ العُيُون}.....

{أَنَا سِفرُ الأُنْسِ في طُولِ السَّفَرْ}.....

{أَنَا فَجْرُ مِنْ بَعْدِ السَّهَرْ}.....

{طَلَعَ الصُّبحُ وَ زَالَت لَوعَتِي}.....

{طَرِبَ الدُّوحُ و غَابتْ رَوعَتِي} .....

1- توطئة :

في هذه القصيدة السابعة احدى وعشرون جملة شعريّة، نلاحظ كثرة الجمل الفعلية فعددها خمس عشرة جملة، أمّا الاسمية فعددها سبع جمل، ممّا يعطينا تصوّرا على أنّ الغالب على القصيدة الحركة أكثر من الثبات.

2- الجمل ودلالتها :

الجملة الفعلية :

1- أكتم الحزن.

2- أرنو للمنى.

3- أعشق الحسن وأنس من أنا.

4- أقطع الدرب أغنّي.

5- أمسح الهدب فدعني.

6- ضيّعتني اليد والغيد فخذني.

7- قد لبست اليوم ثوب همّتي.

8- مذ علاني الشيب كلت لمتي.

9- قد سألت الحسن أجبني لم يجب.

10- رجوت العين أحبّي لم تحب.

11- أصنع الشّهد إذا النّحل اغتدى.

12- أحفظ العهد وخلّي ما اهتدى.

13- أشرب الأحزان والبلوى معا.

14- أنظم الأوزان في بحر العيون.

15- طلع الصبح وزالت لوعتي.

14- طرب الدوح وغبت روعتي.

الجمل الاسمية :

1- أين شعري؟.

2- أين بحري ؟.

3- أين أنوار الهدى ؟.

4- إنّ دهري ضاع منّي.

5- أين بدري غاب عنّي ؟.

6- أنا سفر الأنس في طول السّفر.

7- أنا فجر الفخر من بعد السّهر.

الدلالة :

واصل الشاعر في قصيدته هذه التزامه بالجملة الفعلية كطابع عام للقضية، وميّز هذه القصيدة عن سابقتها غلبة الأفعال المضارعة على الأفعال الماضية ممّا يعطي للجملة معناها الأصلي وهو الدلالة على الحركة والاستمرارية، ففي قوله " أكتم الحزن، أرنو للمنى كلا الفعلين مستمرّين استمراريّة حال الشاعر، أمّا دلالة الأفعال الماضيّة فالدلالة على ما انقضى من أفعال وأحداث وآلام، فكان نتاجها ما عليه حال الشاعر حاليا كقوله " ضيّعتني البيد والغيد فخذني، قد سألت الحسن أجبني لم يجب، رجوت العين أحبّي لم تحب ... ".

وأمّا الجمل الاسمية فكانت بين جمل استفهامية و جملة ذات مبتدأ خبره جملة فعلية كقول الشاعر : " كأنّ دهري ضاع منّي ...وجملة اسمية صرفة " المبتدأ والخبر اسمان " استعملها الشاعر حين

أراد إبراز نفسه ووصفه حاله متفاخرا، وذلك في قوله " أنا سفر الأنس في طول السّفر، أنا فجر الفخر من بعد السّهر ".

القصيدة 08: سقوط في وهاد القصيد[1]

القصيدة :

{حَيَّرْتَنِي زَمَنًا}.....

{أَيْقَظَتْ لِي شَجَنًا }.....

{جرّحَتْ خَاطِرَتِي .....

بِاللَّومِ .....

بِالغَضَبِ}.....

{ظَلَمْتَنِي فَلِمَنْ أَشكُوكَ.....

يَا أَمَلِي؟}.....

{عَادَتْ غَياهِبُ.....

هَذَا اللَّيْلِ .....

بِالمَلَلِ}.....

{تَفْدِيكَ نَفْسِي .....

وَ مَا عِندِي.....

سِوَى بَصَرٍ .....

شَدَّ الرِّحَال إلى الأَفْلَاك .....

وَ الدُّرَرِ}.....

{شَنَّفْتَ لِي أُذُنِي .....

بِرَنَّةِ الوَتَرِ .....

فاسْتَعْذَبَتْ أُذُنِي .....

أُغْرُودَةَ السَّحَرِ }.....

{وَشَّحْتَ صَدْرِي.....

بِزَخَّاتٍ مِنَ المطَرِ}.....

{مُذْ كُنْتُ غَضًّا سَأَلتُ الحرف.....

[1] غزيّل بلقاسم، المصدر نفسه، ص 63.

عَنِ قِمَمِ.....

مِنَ العَوَالِي .....

وَ هَلْ بِيدٌ تُطَاوِلُهَا .....

فِي المَجْدِ.....

في العَهْدِ .....

في العَلْيَاءِ .....

في المِثْل }.....

{أَوَّاهُ مَزَّقَنِي .....

شَوقِي .....

وَلَوَّعَنِي}.....

{جَرَّعتَنِي.....

قَدحَ الأَحزَانِ }{زَلزَلَنِي .....

رَعدُ القَصِيدَةِ }.....

{بِالأَسْقَامِ .....

وَ الكَلَلِ .....

أَغرَيْتَ عَيْنِي} .....

{وَجِيبُ القَلْبِ .....

خَبَّرَنِي .....

غَنَّتْ بَلَابِلُنَا.....

تَسمُو سَنَابِلُنَا .....

تَذْوِي زَنَابِقُنَا .....

فِي عُودِهَا الخَضِلِ}.....

{إن يَهمَسِ الحَرْفُ.....

تَسمَعَ هَمسَهُ أُذُنِي}.....

{إنْ يَظْهَرِ الغَيمُ.....

يَهطُل في رُبَى شَحَنِي}.....

أو{ يَحجُبِ الشَّكُّ.....

نُورَ الشَّمسِ .....

أنزَعُهُ.....

بالصِّدقِ.....

بِالحَقِّ.....

بالأَسْيافِ.....

بالنِّصلِ} .....

{حامَتْ على فَنَنِي.....

رُوحُ العَصَافِيرِ} .....

{ضَجَّتْ بِبَيْدَرِنَا .....

ريحُ الأعاصيرِ} .....

{يا أنتَ مَهلَكَ.....

بَعضَ الشَّوقِ أَمْنِيَّةٌ .....

وَ إِن نَوحِي مَدَى الأيَّام أُغنِيَةٌ }.....

{رجِّعْ حَبِيبِي حُدَاءَ العِشقِ.....

إِنَّ بِهَ .....

لحْنًا يُخَامِرُنِي كَالرُّوحِ .....

لِلجَسَدِ} .....

1- توطئة :

في هذه القصيدة التي تتكون من اثني وعشرين جملة شعريّة، نلاحظ كثرة الجمل الفعليّة فعددها ثماني عشرة جملة مقابل أربع جمل اسميّة، ممّا يدلّ على أنّ الغالب في القصيدة هي الحركة.

2- الجمل ودلالتها :

الجملة الفعلية :

1- حيّرتني زمنا.

2- أيقظت لي شجنا.

3- جرّحت خاطرتي باللوم بالغضب.

4- ظلمتني فلمن أشكوك يا أملي؟

5- عادت غياهب هذا الليل بالملل.

6- تفديك نفسي وما عندي سوى بصر شدّ الرّحال إلى الأفلاك والدّرر.

7- شنّفت لي أذني برنّة الوتر فاستعذبت أذني أغرودة السّحر.

8- وشّحت صدري بزخّات من المطر.

9- أوّاه مزّقني شوقي ولوّعني.

10- جرّعتني قدح الأحزان.

11- زلزلني رعد القصيدة.

12- بالأسقام والكلل أغريت عيني.

13- إن يهمس الحرف تسمع همسه أذني.

14- إن يظهر الغيم يهطل في ربى شجني.

15- يحجب الشكّ نور الشمس انزعه بالصّدق بالحق بالأسياف بالنّصل.

16- حامت على فنني روح العصافير.

17- ضجّت ببيدرنا ريح الأعاصير.

18- رجّع حبيبي حداء العشق إنّ به لحنا يخامرني كالروح للجسد.

الجمل الاسمية :

1- مذ كنت غضّاً سألت الحرف عن قمم من العاولي وهل بيد تاطاولها في المجد في العهد في العلياء في المثل .

2- هل بيد تطاولها في المجد في العهد في العلياء في المثل.

3- وجيب القلب خبّرني غنّت بلابلنا تسمو سنابلنا تذوي زنابقنا في عودها الخضل.

4- يا أنت مهلك بعض الشوق أمنيّة وإن نوحي مدى الأيام أغنية.

الدلالة :

في القصيدة نلاحظ كثرة الجمل الفعلية فعددها ثماني عشرة جملة مقابل ثلاث جمل اسمية فقط، لكن لا يمكن القول بأنّ هذا يعطي للنّص صفة عدم الثبوت واستمرار الحركية، ففي هذه الجمل نجد الغلبة للأفعال الماضية، والفعل الماضي يحمل دلالة الانقضاء، فأين الملحظ الدلالي في هذا ياترى ؟، نرى أنّ دلالة هذا الاختيار أنّ الشاعر في مقام استجداء لأمله ليعود له فيسلو به، فراح يذكّره بالأشياء الجميلة التي كانت وأبرز له ما سببه له فراقه له من آلام، فافتتح القصيدة بالأولى بقوله: " حيّرتني زمنا "، وقوله : " أيقظت لي شجنا "، و" جرّحت خاطرتي باللوم بالغضب "، وقوله: " ظلمتني فلمن أشكوك يا أملي ؟ " ، وقوله " عادت غياهب هذا الليل بالملل "، وفي الأخير إشارة للوحدة التي يعانيها من دونه، ثمّ لجأ لتذكيره بالأشياء الجميلة التي كانت بينهما بقوله " شنّفت لي أذني برنّة الوتر فاستعذبت أذني أغرودة السّحر"، وقوله: " وشّحت صدري بزخّات من المطر " ثمّ عاد لوصف حاله من دونه مجدّدا بقوله: " أوّاه مزّقني شوقي ولوّعني ....." وفي هذا إشارة أوضح لشدّة العذاب الذي يعيشه الشاعر، وفي قوله: " بالأسقام والكلل أغريت عيني " تقديم ، وقد أتى به الشاعر لإبراز المقدّم فمن كثرة العذاب والكلل اغترت العين ولم تعد ترى غيره، ودلالة قول الشاعر " رجّع حبيبي حداء العشق إنّ به لحنا يخامرني كالرّوح للجسد" تبرز في أمرين هما : موضعه من القصيدة وصيغة الفعل في أوّله، فقد أتى هذا القول في آخر القصيدة ممّا يعني أنّ الشاعر اختتم قصيدته به كآخر نداء، واستعمل لذلك صيغة فعل الأمر " رجّع " كصرخة لأمله ليعود له، فقد طال الشوق والانتظار وآلامهما.

القصيدة 09 : دموع على قارعة الطريق[1]

القصيدة :

{سَمِعَتْ آذاني هَمسَ السُّحبِ}.....

و{ اشْتَاقَ الجَفنُ إلى الهُدبِ}.....

{أمسَت آلَاميَّ تُرعِبُنِي .....

و الخطب الأعنفُ يُدهشُني}.....

{ذاك الإعصارُ لمن قلبي }.....

{تِلك الأَنّات لمِن كربِي .....

و الجُرح المثخَن في كبدي}.....

و {أنام لأَغْرَقَ في الحُلُم .....

لكنَّ الحُزنَ يُلوِّعُني .....

وَالهمَّ الماكِرَ يلسعُني} .....

{جَاءتْ أحزانِيَ في زَمَن .....

مَا جفَّ الدَّمعُ على خدِّي .....

مَا بُحتُ بالأمر الصَّلْدِ}.....

{رَدَّدْتُ عَذابِيَّ أُغنيَّةً .....

رَجَّعتُ الماضيَّ أمنيةً} .....

{كَالطِّفلِ.....

كالأطياف .....

آوَيتُ العَبرَةَ في شِعرِي.....

و أخَذتُ العِبرة مِنْ شَعْرِي}.....

{يا خِلُّ جَفاؤُك يقتُلُني.....

آلمتَ القَلبَ و آلَمني .....

وأنَخْتَ الحِملَ على صَدرِي.....

[1] غزيّل بلقاسم، المصدر نفسه، ص 69.

وضَحِكَت السَّاعة مِن ذُعري .....

أرجوك.....

رُحماكَ}.....

{ما ذَنبُ النَّملةِ يا عجبي .....

أقْدَامُ الفيلِ تَفتتُّهَا.....

ونَعيقُ البوم يُؤَرِّقُهَا}.....

{يَا وحشَ الغَابِ.....

يا زَيف سَرابِ.....

أبلَيتَ المِعصمَ فانهدَّا .....

و مَنَعتَ اللُّجَّةَ أن تهدا}.....

و{ بِرغم الحِقد سأنطلق.....

و الصّخر الصّلبُ سينفَلقِ .....

بالمِاءِ.....

في البَيدَاءِ} .....

{سَمِعتْ آذاني هَمسَ السُّحُبِ.....

و اشتاق الجُفنُ إلى الهُدبِ} .....

1- توطئة :

ففي هذه القصيدة تقارب مابين الجمل الفعلّية والاسميّة، فالجمل الفعليّة عددها ثماني جمل، أمّا الجمل الاسميّة فعددها ست جمل من أربع عشرة جملة شعريّة، ممّا يبرز لنا توازنا مابين الحركة والثبات في القصيدة.

2- الجمل ودلالتها :

الجملة الفعلية :

1- سمعت آذاني همس السّحب.

2- اشتاق الجفن إلى الهدب.

3- أنام لأغرق في الحم لكنّ الحزن يلوّعني والهمّ الماكر يلسعني.

4- جاءت أحزاني في زمن ما جفّ الدمع على خدّي ما بحت بالأمر الصّلد.

5- ردّدت عذابي أغنيّة رجّعت

الماضي أمنيّة.

6- كالطفل كالأطياف آويت العبرة في شِعري وأخذت العبرة من شَعري.

7- برغم الحقد سأنطلق والصّخر الصلب سينفلق بالماء في البيداء.

8- سمعت آذاني همس السّحب واشتاق الجفن للهدب.

الجمل الاسمية :

1- أمست آلامي ترعبني والخطب الأعنف يدهشني.

2- ذاك الإعصار لمن قلبي.

3- تلك الأنّات لمن كربي والجرح المثخن في كبدي.

4- يا خلّ جفاؤك يقتلني آلمت القلب وآلمني وأنخت الحمل على صدري وضحكت السّاعة من ذعري أرجوك رحماك.

5- ما ذنب النّملة يا عجبي أقدام الفيل تفتّتها ونعيق البوم يؤرّقها.

6- يا وحش الغاب يا زيف سراب أبليت المعصم انهدّا ومنعت اللّجّة أن تهدا.

الدلالة :

وازن الشاعر في قصيدته هذه ما بين الجمل الفعليّة والاسميّة، ولنبدأ ببيان دلالة الجمل الفعليّة، حين ندرس الجمل الفعليّة نجد الكثرة فيها للأفعال الماضية فقد تكرّرت اثنتا عشر مرّة في هذه الجمل، ليبرز لنا كذلك في هذه القصيدة أنّ الشاعر في مقام إبراز ما استقرّ عليه حاله من قبل فكان نتاج ذك ما هو عليه حاله اليوم، ومن بين هذه الجمل قول الشاعر: " سمعت آذاني همس السّحب " وفيها دلالة وإشارة لوحدة الشاعر فكان يلتقط أي همس كان ومهما كان صاحبه بعيدا لشدّة شوقه لمن يؤنس وحدته، وأمّا دلالة قوله : " اشتاق الجفن إلى الهدب " فهي إشارة إلى هجران الأقربين له فليس هناك أقرب للجفن من أشفار العين، وأبرز الشاعر مدى معاناته وآلامه بصورة أوضح في قوله: " جاءت أحزاني في زمن جفّ الدمع على خدّي ما بحت بالأمر الصّلد"، فرغم الأحزان وكثرتها لم تجد العين دمعا تسيله فقد جفّ وهو إشارة لكثرة بكاء الشاعر، فأصبح العذاب أغنيّة الشاعر وأصبح

الأمر المرغوب فيه مجرّد أمنية والأمنية الأمر شبه مستحيل التحقّق وذلك في قوله: " ردّدت عذابي أغنيّة رجّعت الماضي أمنيّة "لكن هل يئس الشاعر وهل استسلم ؟، نجد جواب ذلك في قوله: " برغم الحقد سأنطلق والصّخر الصلب سينفلق بالماء في البيداء "،وقد ختم القصيدة بقوله: " سمعت آذاني همس السّحب، اشتاق الجفن إلى الهدب" ليذكّر بوحدته كما أشرنا سابقا.

أمّا بالنسبة للجملة الاسمية فنجد أغلبها إما نداء أو استفهام تعجبي، وما ورد جملة خبرية فقد دخل عليها ناسخ وهي " أمست آلامي ترعبني والخطب الأعنف يدهشني" ونلاحظ هنا أنّ الشاعر ضمّن الجملة جملة فعلية هي خبر للفعل " أمست " مما يبرز كذلك الصبغة الحركية التي أراد الشاعر إضفاءها على قصيدته.

خلاصة المبحث :

في ختام تحليلنا للقصائد على المستوى التركيبي نخلص إلى أنّ الشاعر قد اعتمد أكثر في إيصال مراده من خلال قصائده على الجمل الفعليّة، فكان لذلك الدور الأبرز في خدمة المعنى أو الرسالة التي أراد الشاعر إيصالها لنا من خلال قصائده هذه، كما كان لترتيب الكلمات وإلصاق بعضها ببعض داخل الجملة الواحدة مساهمة بارزة في خدمة معنى ورسالة الشاعر من خلال قصائده.

إنّ البحث في علم الدلالة يتطلّب من الدارس استحضار القدرة و حصافة العقل وقد طرحنا في بحثنا هذا إشكاليّة المستوى المعجمي والتركيبي في فهم دلالة القصائد الحرّة ومن أجل حلّ الإشكالية الرئيسية والإجابة على الإشكالات الفرعيّة لهذا الموضوع انطلقنا في الدراسة من جانبين، الجانب الأوّل كان نظريّا، وتناولنا فيه التعريف بعلم الدلالة لغة و اصطلاحا، كما قمنا بتوضيح تاريخ نشأة هذا العلم وتطوّره من العصر القديم وحتّى اليوم بشكل مختصر، والمبحث الثاني جعلناه بمثابة الشارح والموضّح للفصل التطبيقي حيث عرّفنا فيه بالمستويين التركيبي والمعجمي وشرحنا الطريقة التي سنتبعها في الجانب التطبيقي في المستويين مع توضيح وشرح لأهمّ المصطلحات التي سترد في هذا الجانب، وقد كانت عيّنة الدراسة التي اخترناها لهذا الموضوع هي قصائد الشعر الحرّ وهي تسع قصائد وقد تمّ اختيارها نظرا للوحدة العضوية بينها كما أنّها تنتمي لنفس الطابع الشعري وهو شعر التفعيلة.

النتائج المستخلصة من البحث :

1. المعنى الأساسي للجذر " دلّ " في القرآن الكريم وفي القواميس العربية هو الإرشاد والتوجيه والإيضاح والإبانة.
2. علم الدلالة اصطلاحا هو: ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى.
3. علم الدلالة قديم النشأة قدم التواجد البشري، فالإنسان منذ خلقه اتّخذ أنظمة دلالية لغرض التواصل وقد اختلفت من عصر إلى آخر ومن بيئة إلى أخرى.
4. علم الدلالة كمصطلح علميّ مستقلّ بذاته لم يظهر إلّا في العصر الحديث على يد العالم اللساني " ميشال بريل " سنة 1900م.
5. لعلم الدلالة عدّة مستويات هي: المستوى الصوتي و المعجمي و التركيبي و الدلالي.
6. أغلب مواضيع قصائد الشعر الحرّ كانت حول الشكوى والحنين و التذكّر، و من سماتها الحضور الوجداني للشاعر.
7. ركّز الشاعر في قصائد الشعر الحرّ على استعمال الحقول الدلاليّة للطبيعة والمشاعر والأحاسيس وجسم الإنسان بصفة غالبة.
8. للشاعر ملكة لغوبة جيّدة فقد احتوى ديوان على مفردات من القواميس الفصيحة.

9. غلبة الجمل الفعليّة على القصائد عيّنة الدراسة وذلك لخصائصها الدلالة كاستمرارية الحدث، ممّا يساعد على خدمة المعنى المراد من طرف الشاعر.

التوصيات :

- الاهتمام أكثر بالتراث الأدبيّ المحليّ.
- إدراج دراسة مثل هذه الأعمال ضمن المقرّرات الدراسية الجامعية خلال الموسم الجامعي.
- إيلاء هذا الديوان أهميّة كبرى بدراسته من مختلف الجوانب لسبر أغواره الفنيّة والأدبيّة.
- تشجييع الأدباء المحليّين من خلال تنظيم أيّام دراسية وملتقيات حول أعمالهم، واقتراح مواضيع مذكرات ورسائل تخرّج حول هذه الأعمال.

الآفاق :

نقترح كآفاق لهذا البحث أن تكون هناك دراسات مستقبلية لهذا الديوان وفق المستويات الأخرى لعلم الدلالة، وعلى مستوى مناهج الدراسات الأدبية الأخرى كالدراسة السيميائيّة والبنيوية... الخ.

لغراب أبو حنيفة

10 ماي 2015 م

المصادر :

القرآن الكريم .

1- القاموس المحيط، الفيروز ابادي، تح مكتب تحقيق التراث، دار الفكر، بيروت، ط8، 2005م.

2- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج2، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ/2003م.

3- ابن منظور، لسان العرب، مج11، تح عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2009

4- محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح محمّد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، 2004، د.ط، ص 91.

5- محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، ج1، تح يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط5، 1999م.

المراجع :

1- أحمد المختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط5، 1998.

2- جاسم محمد عبد المعبود، مصطلحات الدلالة العربيّة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2007.

3- سالم الأخفش، محاضرات "المعجم و علم الدلالة (للطلاب المنتظمين والمنتسبين)، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، السعودية 1428هـ.

4- الطيّب دبّة، مباديء اللسانيات البنيوية، دار القصبة للنشر، الجزائر، الجزائر، 2001.

5- عبد الرحمان العبيدي، مباحث في علم اللغة واللسانيات، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط1، 2002م.

6- علي ملاحي، الجملة الشعرية في القصيد الجديد، أبحاث، الجزائر، ط1، 2007.

7- فايز الداية، علم الدلالة العربي النظريّة والتطبيق دراسة تاريخية، تأصيلية، نقديّة،ط2، دار الفكر، دمشق، سوريا.

8- مجدي وهب- كامل المهندس، معجم مصطلحات اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط2، 1984.

9- منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001.

10- محمد حسين علي الصغير، تطور البحث الدلالي، دراسة تطبيقية في القرآن الكريم، موسوعة الدراسات القرآنية، العدد08، جامعة الكوفة، العراق، د.ت.ن.

مواقع إلكترونية :

1- موقع :

http://www.ouarsenis.com/vb/showthread.php?t=37061

2- موقع الألوكة : http://www.alukah.net/library/0/55023 : سيد راضي عبد الرزاق، مذكرة بعنوان (بناء الجملة العربيّة (دراسة تطبيقية نظرية على ديوان البهاء زهير).

الإهداء	
الشكر	
الملخّص	
المقدمة	أ
الفصل الأول : **الجانب النظري**	05
المبحث الأول : **علم الدلالة المفهوم والنشأة**	05
المطلب الأول : مفهوم علم الدلالة	05
المطلب الثاني : علم الدلالة النشأة والتطوّر	08
المبحث الثاني : **مستويات علم الدلالة**	12
المطلب الأول : المستوى المعجمي	12
المطلب الثاني : المستوى التركيبي	15
الفصل الثاني : **الجانب التطبيقي**	22
المبحث الأول : **المستوى المعجمي**	24
المبحث الثاني : **المستوى التركيبي**	61
الخاتمة	99
قائمة المصادر والمراجع	